

مثالات

غارت الدعة في ذلة السفح ، وغتت
التيجوم على حرات الرمال . وسأل الربيع
الحريف من الريان ، الذي أصابه في عجل الطريق
الى ملأه الفناء .
ادفع الى تشاء ، مقلدك

حطم على صندوق الراحك

اجا الملاح : ان اربع الملاحين ، من اذا غرق زودقه ، امشى القدر
ومن اذا غرق شراعه نشر الريح ، ومن اذا لوحت اسواط البحر ،
عاتقه عائق ، زبد الموج وقيل ذرات الضياء ، ومن اذا تكسرت مرمايه
قذف بالخيال لقلًا قلًا حل لغتاق الكواكب ، سكا يقذف الغرسان ،
امراس الغنم ، يقتصون بها اذنق المارين .

اقبض يديك القاسيتين على خصر الليل ، واضع كما تنصر الريح
ضلوع الشباب .

ما اغت الليل مقلدًا ، حميتاه يعرف مزلزال الزمن ، ومناذ العواصف
فاذا به اغتأب عدة تتعطل تارًا تارًا ، تحت اقبال الضوء ، الرخوة
السا .

*

في عين قدر دونه ، تقاوب القدر

فكل اراج دوما اراج المجرة

في حردلي يتابع دوما جراح الجنة

في اعدائي تناولي ، اقمي من شواطي الآبار

في زوارقي اساطير ، وصور اساطير ،
لو شرعت لها ابواب المرب لكان
دوران الشمس بضربة في بعض جناح .
حطم هذه الصواري والمجاذيف ،
مزي غيوب الاشرعة الجسالة ،
وليتلغ لنا ، هذه الاغشاب اليابسة ،
وهم بنا نبحر الى هنا . . .

في التأمل اجر موسى من فلقه سبنا . في التأمل اجر عيسى من صخرة
المدرس . في التأمل اجر القرشي من افوار الرمال وفي التأمل خلق الارامل
المرسى بشرًا سويًا لقد ابتنع الانسان الانسان من حبات الصمت ،
حديثًا طويلًا .

ما اقرب القديم وان بك قديماً

ما ابعد الجديدي وان بك حديثاً .

اما الفلك ، فلم ترل في المكمن ، اما المجاذيف فلم ترل في المكدة
اما الملاح فلم يرل واقفاً ، يتلغ الى الفراء .
وقسأل : يا سبا ، اخاعا : الى اين ؟ اليلة

فينبش بالثقتين خطف قبة ، وينبش في صدق الاذان ، وسامح
الاشباح . اي اخي ، اخي الضائع ، حق تنود ؟
اسالي يا سبا ، اخنا الدالية ، قلل احلك الضائع ، في تكبات حراجه ،
مخرج اضلاقي .

اشرق يا سبا ، لشرقي ، ستلتني ههنا ، على سيف التراب .

اما القدر قلله خطوط الرمال في تغلغل اصابع اديجارت . . .

الاباس غليل زهر با

تهرم الواح التبار ، على خيام الفسق
اصار الرخوة في ثقلت الضائر ، وحلف الموت .
ينفخ الضوء حذراً ، وتودة ، في تربس
فتكسر ثم يشمى صدره ، ليتل في نواحي .
الازل الرباض ، فتشكك ذوايله بقذوب الفلطة
الطافية على التقلات الباب ، وينعل غيط
الليلة ، وتسقط الغباب البياض ، على الغباب السوداء ، وتقبض الروعة
شسونة الاساور ، حرة الموج ، وهاوي الاراض ، وليلد الرياح . . .
. . . كان شيء غاض ، يمس في آبار الدنيا ينفق الضوضاء ،
ويجس النشيش ههنا .

*

قال الزورقي للشرع : علم بنا الى الضفة . . . وهو يحسب التراب
في الشاطئ ، ضفة .

فمس السراج مع دقار الليل ، على تصدية المجاذيف ، وتلغ السرج
البجدة ، وولي خله شطر الاقن ، لاشطر الشيطان ، يهران ، من ليل ،
واحد ههنا وغت واحد . . . وغادير صافق الواو ، وملاح من سألته
عن ليلة القدر ، خذتك ، حديثه ، من التجم الذي ترل في الملح ، ارض
المجرة ، فاختطفته الجيب ، ولما ترل ، اغته التريا في المشرق الساهر
تنظر عودته .

*

هيا بنا يا ملاح ، لنرسي في الصخر الثاني . ان الاشباح تردهم
على ابواب الطريق ، والمملكة تلمس
راحات المجاذيف ، ومسام البحر .
ونحن ، من نحن ، نهد لنا قدم في هذا
الصيد الشيق .
مراس من حديد ، غلقت برماسة
من ماء معلقة برماسة من حجر .
ومرسان من حجر ، غلقت بالارض .

وارض هي فواصل الشباب ، بين شقي الغيب . ارض تسع ، اذا
السمت ، بعض خطوط من غطرات رفاقنا الجابرة .
كانت رجة ، يوم كان الاقن سد الوهم ولمس الجوزاء ، وكان
الحضم ، منازل الافة ومنايت الاساطير ، وكان التوقي ، قطعة من رومي
ونسبا من اله ، لا حدة من تراب ، وصخرة من اكاف .
كانت رجة يوم كانت السمكت هالكة ، اعدة المذاج ، وقياب الجياكل .
اضع اخمعي على جبهة الليل ، واغص ، فاذا بالخمى الثاني تأرجح
في الهواء ، يفتش عن جذار يسند اليه بهازه .

*

ما اضيق الارض كلما عجت تراجبا بقدمي تتناثر في قوة القدم يازك
ماتية . . . اين تضع هذه القدم المخرطة مرساعا التلية ، على اية قة ،
وفي اي ميب .

ليل في بحر ، وركب في اشرعة ، وغاذيف ، وايد لا يشعي دقة
وجبري ، يتصق في باب الافك ، طمانية المرافي .

اين باقي مراسيه ؟ اين يدفع ؟ امانيه ؟ اين يحس اجتماعه .
اين يحط قواده وشواقيه . . . اين يتكلم ههنا ؟ . . .
ما الموجه ، بموجة . . . ما الضفة بضعة ، ما الغباب بباب . . .



عهد البحث في الادب العربي

اديب اسحق

★

بنهم كرم محمد كرم

★

محرر عهد البحث من الجود

★

شراً والشعر يومذاك قبله المنشئين ، وما بلغ العاشرة حتى برع في التريض دون وقوفه على سر المروض ، فادرك المشوفون على تعليمه انه قلته ، وان اؤمن سيصل من هذه القلعة بدعة ، غير ان الحلافة ضلخت النلام من الانصباب على المرفان ، فالعيلة ساروها العوز وما يكسب الاب لا يرد منها الاملاق ، فاشتغل اديب في دار المكسوس بجحالة مائتي قرش في الشهر ، ومن المعبين ان تحفل دار كثر في عليها دولة ابن احدى عشرة ، الا ان ذكاً اديب جلا للشعر ، فالتلام بدأ على قدر المهمة ، واحس باضطرابه الى التقان للكتابة فقلها واشغلت له مطوايحاً ، وترقى وهو يجيد لثلاث ثلاثاً العربية والفرنسية والتركية ، وعقدت العين على هامته هالة من اعجاب ، بيد ان الحنين الى الادب لم يعطيه المنصب ، فظل اديب اسحق على استمساك بالزعة الغالية ، فالهروب القلم لم يمرض عن الطبع ، بل سايره وصفه بما انشأ ونظم ونشر في الصحف والمجلات ولم ينقطع من العلم ، ولكنه تعلم بنفسه ، قال على الكتب قديمها وحديثها يقتبس منها ما فاته وهو على مقعد الدراسة ، وفي الثانية عشرة كان يتأبط ديواناً من الشعر يبيح بنتاته ، فالفرخ شاء ان يكون نساً وهو لا يرجع من جناحيه على زغب ولم يطل فيها الريش !

ويوم بلغه الخامسة عشرة دعاه ابوه من دمشق ليعامده في بيروت في خدمة البريد ، وفي بيروت اميتت بالناشي ، الا ان فاضل الى الادياب بطارحهم المنظوم ، ويساجلهم ، ويثر في محاسنهم ، ما أوتي من فضاة في القول ، وزخرفة في التسج ، فمروا فيه اصحياً ،

تقاصر في انفجاره اللدى ، فا الشهب حتى اضلحل ، وتب الى رجة السمي الجاد ابن احدى عشرة سنة وطوى بساطه في التاسعة والشرين ، وثبة عجلان ، الا انها ابقت بعدها ضجيجاً متجاوب الصدى ، وآثراً يشيع فيها الندى ، ولوناً من الادب لا ينصل ، وروحاً من الصدق والدأب لا ينف

هو اديب اسحق ، احد اعلام القادة الثانية من رجال البحث ، ولولا الشيخ ابراهيم اليازجي لقنا انه علم ، فشغ بنفسه طويلاً حاول به ان يكون سيد نفسه وما خانه التوفيق ، فثار على القديم يقوضه ويجرد منه القرائع والاقلام ، ولكن بسلاح ادب ، العهد القديم من امثال بديع الزمان الهمذاني ، والفي قام ، وصفي الدين احمي ، وابن خلدون

واديب اسحق عاش كالمهذابي على غيلان ذهن ، ونضج ادراك ، فلم يلبث غضارة الشباب حتى كان في صاف الافة من سادة البراعة المهمة ، فشخص اليه الشرق وهو يلبس فيه التفوق الباسكر ، والذكاء ، المستطيل ، هذا فتي يكتب بريشة من نار ، ويتوص على عذارى المعاني ينثرها بسخاء ، المتلاف وقد طلع قلمه بكرواغم البلاغة بفيض ، بها بالسيل الدفاق ، فتشتر الى باسق الموهبة واختار السليقة

★

في دمشق فتشع ناظرا اديب اسحق على الوجود ، وفي دمشق اعتكف على العلم بتدود قواعده في معبد الاباء المازاريين ، فتأجبت فيه وهو على مقعد الدراسة ملكة التأنيق في الالفاظ ، فلم يكن ينطق الا سجعاً والهد عهد سجع وبديع ، ولا يقول الا

عصاً ، لا يمين في مامرة ، ولا يفتح في حجة ، فاجلوه واحلوه
منهم المكان الاثير . ويبحث جريدة « التقدم » عن مثلى . يتولاها
فكان ادب اسحق النذب الصني

ادب اسحق الصعاني والسياسي

ولكن هل نشأ ادب اسحق صناعياً وهو العالي البيان ،
المتطور على احكام اللفظ المختار في دقيق المعنى ؟ ... ايصح فيه
القول ان الاديب لا ينشأ صناعياً ولا يمكن ان يكون هذا
الصعاني ؟

لا بأس ان نفرض بحقيقة توضح موقف ادب الاقلام في مطلع
عهد البعث العربي قبل الاستغاضة في الجواب . كل من شر في
استهل البعث بالقدرة على انتقاء اللفظ الثرى على الصحف السبارة
يجهزها وينشرها في الناس ، وخصراً لدى وفرة المطابع . ومن لم
يتقن له ان ينشر صحيفة انشأ مجلة . وما ند عن هذا السمي احد
فارس الشدياق صاحب « الجواب » ، ولا خليل الجودي صاحب
« حديقة الاخبار » ، ولا بطرس البستاني صاحب « نزهة سوريا »
و « الجنان » ، ولا الشيخ ابراهيم البازي صاحب « الطبيب »
و « الضياء » و « البيان »

وهؤلاء رهن من ادب الادب والمعلم الخاص . فاشأوا
صعافين منهم ادباً وعلماء . الا ان روح العصر فرضت عليهم
ايجاد الصحافة في الظهور فنه صيغهم ، وتماثلت شهرتهم ، وبنوا
في دنيا القلم قطائباً . فالنور لم يجبه مكيال . واذا استبيننا
احمد فارس الشدياق كصعاني همام ، طویل البساع ، فلن نجد في
الآخرين من يقف بجانب ادب اسحق في انشائه الصحافي ، وهمته
في احيا الخريدة ، وسرعة خاطره ، وسورة ترجمته . فكان يمشق
السياسة عشقه بقلمه ، ويصم منها بالناظرة . فلا يكتب سطوراً
لنل . البيضاء ، بل كلمات ناطقة صادرة ، يشر من يطالعها بلهيبها
ويدرك ان ناصرها يحسن اعداد القضاء قراءته ، فلا يجزي اليهم
السيف والحداد

والصعاني من يملك القلم الرشيق ، وقوة الملاحظة ، ومرارة
التقد ، والحيلة على اقتناص الاخبار من مظانها . والادب لا يحول
دون هذه السجاي ، بل يرفها ويب للقلم من المضاء ما يتصر منه
الماطل منها . وادب اسحق اوتي سرعة اداء الكلام مع جودة
التمنيق ، فبلغ في الصحافة منزلة لم يبلغها في ذلك العهد سوى احد
فارس الشدياق . والاثان جمع اساليب الكتابة على متعدد ضروبها .

ونظراً الشعر . وكانا الدليل الحي على ان الاديب اذا توافرت
مواعبه جمال في ميادين القلم كافة دون تقريط ونكوص عن
القلم .

و « التقدم » ، الصحيفة الاولى الفاتحة صدرها لادب اسحق
اليانف ، صاحب يوسف الشلقون . وابقن الناس وادب يكتب
فيها ان هداً جديداً في الصحافة كشف عن جبينه . فان قلماً
زائراً بالنشاط يودعها روحه . وتجلى الاقتدار في الاسلوب وفي
تحطيم التورود البالية . فلا ركاسة ولا استغناء ، بل عزم واقدام
في اشراق ديباجة .

وظاهر من ادب اسحق ، الارمني الاصل ، انه هائم بالشرق
هيام مدحت باشا الى الاحرار به . فيتوالب الى الحرية ويندب
اناشيدها في الملأ العربي . وتعالج الثورة الفرنسية لم ترح ندية ،
دياً ، مل . القم والاذن . وعلى هذه التعاليم شديد ادب اسحق
هدفه السياسي دائماً الى نصرة « حقوق الانسان » .

وشاقت بيروت بطراعه فوثب منها الى مصر . ومصر ارحب
بالحياة الفلستى . يستطعم فيها بسط جناحيه . وكان رفيقه الى
مصر سليم النقاش وقد اعتددا التمثيل العربي المحبول فيها . فقتراه
وسيدا معلمه ، مثلاً في القاهرة والاسكندرية من روايات مازون
النقاش . واضع حجر الزاوية في المناب العربي ، ومن روايات ادب
نفسه وهو « مترجم رواية » اندروماك « المؤلف الفرنسي المتفرق
« جان راسين » ، ومترجم رواية « شارلمان » ، ومؤلف رواية « غرائب
الافاق » .

غير ان التمثيل لم يكن طمع ادب اسحق الولوع بالسياسة ،
والرأى الى مشاطرة ادب الربي رليه في الاصلاح . فالتمثيل
خيال من حقيقة ، وادب شاء ان يكون من ابطال الحقيقة لا
من ابطال الخيال . والصحافة وحدها تقيه المنيق ، فقلق متبرها
بانشاء صحيفة « مصر » الاسبوعية وادرك بها الشهرة ، ونعمت
بالواج وقد لمس فيها المصريون روح تحرر وانطلاق . وما لبث ان
اردفها بجريدة « التجارة » اليومية وشريكه فيها سليم النقاش ،
فنه شانه وتلاثت فيه روح نائرة . فالشرق يجب ان يعلم بسلام
الرق الغلائق .

وفي مصر جلس ادب اسحق في حلقة جمال الدين الافغاني
اللاجئ . الى وادي النيل من اضطهاد الانكليز . وقد اقصره
عن الهند وكان يثير فيها الفتنة . واصفى الشاب الى الكهل فاذا
الروحان جباران . ونفع الافغاني قلم ادب اسحق بالمق الفلسفي

اليوميين . ولم يكن من بعض الحائزين الا ان يشوا ، وهو على
التش ، يشطر من « وثاقه » واضطر اهله لنفسه الى الاستبعاد
بمكان ارضي جاؤا به من بيروت لاصلا على الجبان المجهز للتراب
وقام مرقد اديب اسحاق الاخير في ظلال زينة يذل عليه
صقان من حجارة . ولما نادى الاستاذ جرجي باز - ما غيره ا -
الى تشييد ضريح لتقيد يليق بقدره ، وانبات الاموال من الاصدقاء
والمعجبين ، عادت الدولة العثمانية . ودعا السيد عبد الرحمن الحوت ،
المشرف على ولاية بيروت على شؤون الطبع والنشر ، الاستاذ باز
وهذه بالتي الى جزيرة ارواد - وكانت جزيرة قبرس قد افلتت
يومذاك من ايدي العثمانيين - ان هو مضى في الدعوة الى انشاء المجمع
اما الايام فبقيت بالزوايا فتناثر ابايد تبايد ، ولم يبق من
اديب اسحق غير الشهرة العظيمة والصيت الحميد !

اديب اسحق الحبيب والاديب

ان اديب اسحق ثورة دائمة في قلبه ولسانه ، فيعبر عن الجود .
يقول في تحبير مقاله في النشأة وقد طال بالناس المجمع . وكان يسمى
معلم الليل ويستند البقا للتحبير ، فكانه يابى الرقاد وهو

الليظان الحمر والقلم

وم يكن يرضى به بحال الكتابة ، فيكتب حيث يكون .
وانتقل له من اراء ان يبيع مقاله وهو في المركبة . فن عادت ان
بصطف في مية ، وفيما ينحدر من مصيف صبه الى بيروت ، كتب
« مقالات جريدة » التقدم » والدور اليب تندرج به الى المدينة . ونقد
منه ذات يوم القرطاس فرق الكمين المكويين من قبضه الابيض
وسردهما بخاطر له من الجأث . وكان اذا شعر بانه تأخر عن
المنضدين وقف في اثنين منهم يسلي على كل منهما موضوعاً لترقيب
حروفه . ومنجده في البهاده غر خاطره . فتقاد اليه الكلمات
على سباح ، بلا جهد ولا احرار

وذاكرته خير . ومان له . فيحفظ ما يقرأ من شعر ونثر .
وكان يباهي بانه يقرى على كتابته القال دون ان يكون له فيه
سوى واو العطف . فير ص الجلة تلو الجلة منقولة عن هذا وذلك
من المنشئين

واحب المنشئين اليه بديع الزمان المسداني وابن خلدون .
والاثنان يظهران في آثاره . في رسائله وقالاته المحر يتنفس بلديم
الزمان ، وفي مباحثه الرصينة يتأبل ابن خلدون ، المعلم الهادي .
فالاسلوبان يشرح بهما قلبه ويضجها لسانه . وهو مما رفع من شأن

فازداد فجولة في نصرة حرية الشرقين . ونال من شيوخ قوبار
باشا ، رئيس وزارة مصر في ذلك الحين ، المالى الاجنبى . قضى
قوبار باشا على هذا القلم بالكسر على عابه بالنبي وقد عطل الجريدتين
« مصر » و « التجارة » واقصى اديباً - مع كونها من اصل واحد -
عن بلد فروع . ففرغ المثني . الى باريس مستمراً في نشت القضية .
وفي صدر عاصمة فرنسا انشأ جريدة « القاهرة » يكتبها بيده ويطبعاها
على الحجر ولا حروف عربية في باريس يومذاك - ليكوي قوبار
باشا مجملها - وما لبث ان حلم عليها اسم « مصر » تيمناً بجريدته
المحطلة . على ان قوبار باشا حال دون وصولها الى المصريين .

وحياة اديب اسحق على غروبها المجلان كفاح في كفاح .
فلا عصاب المنشئية ابت ان تهادن . فما الخنوع والحبث والطنيان
سوى دعائم شر يجب اكتسابها . ولم يرحم الشاب عافيته فانوى
عزده وقد افروط في كل مذنب مبيد ، فانكفا الى بيروت مصدوراً .
وما استطاع فيها هجر القلم فعاد الى جريدة « التقدم » ينشئها على
سنة كاملة وينفذها بالسام وهو المقتل

وافلت الامر في مصر من الحديدي احمال وتولى الحكم
نجله توفيق باشا . واديب اسحق على وردة لسيد وادي النيل القلم
بالاعاء ، فدعى الى العمل في مناصب الدولة رئيساً للانشاء . والتمج
في دار المعارف . واضيفت اليه امانة السر في الندوة ، وحاز ثقة
« بك » . وهاج فيه الحنين الى الصحافة فاطلق جريدته « مصر »
من عقالها ووكل امرها الى شقيقه عوني . ولكن نشوب ثورة
عمراني باشا ، ولم يكن من مؤيديها ، اكرمه على براح مصر ،
فقفل راجعاً الى بيروت موته وشواه . واحتل الانكليز مدينة
الاسكندرية ، واعادوا الى الخديوي سلطانه ، وقهروا عمراني باشا
واسروره ، فغار اديب اسحق على المجد المقتدر بيلته ، الا ان خصومه
سجنوه بضع ساعات وردوه الى بيروت خائباً . فلم يجد غير
« التقدم » من خدين يشكو اليه الليل الاليل . وانكذته العلة
فغفا الى مصر يستشفى وقد اسبغ فيها الامر لاصدقائه غير ان اداءه
تعاظم وفرض عليه الرجوع . فنذر الى حدث بيروت يتعلم فيها عنه
علته ، فخلعت بعد ثلاثين يوماً وقضى في الرق اللص من طلائع
الشباب ، فالمرور في ٢١ سكانون الثاني ١٨٥٦ مات في ١٢
حزيران ١٨٨٥

وقامت عليه قيامة رجال الدين يوم جاد بروحه ولبوا ان
يسروا في جنازته وهو من البنايين الاحرار ومن مناوئي الايام

أديب اسحق كشتي، وخطيب

وأديب اسحق خطيب عصره . ففي صوته نغمة من الشعر
الليالي . فلا بد لاسمائه أن يترنح بالصوت الجهوري، المرنان ، حتى
وإن لم يكن يجود بالدرر . ففيه من قوة التأثير ، السامعين ما
تثور به الحاسة ، ويلطم التصفيق ، كأن في تلك الحجرة خمرة معتقة
تبث على الشجرة . . . وعلى الرعدة ، ولكنها عريضة متصاف
وتكبير !

وأديب اسحق شاعر . وما هو وزن الرجل في شعره ، أن يكون
اصمى منه في نثره ؟ . . . انه فيها مبدل نفسه . فإن أديباً الشاعر
لني مستوى أديب النثر . بسبل قد يتوهج في نثره من الشعر ما
يتقاعد عنه شعره . وما شعره ؟ . . . طيساق وجناس ونوافر
اضداد كثرة :

رشدي وقتي عما قد نبث به دون الأمل في مفقود ومفقود
والصدر والظهر في شيق وفي سنة والآخر والصبر موجود ومفقود
والعرف والشوق في ما وفي قلب والياس والاسم فيقول ومفقود

هذا هو شعر أديب اسحق في معظمه . فهو خلاصه أصنافه
عني الدين الحلي ، بل لاستاذ صني الدين الحلي شعر العصر العباسي
الثاني إلى تمام . فاليدبع بقور في هذا البيان المستوح ، على أن التفت
لا يبسين . م وفره . في نفس أديب اسحق الطلاق بين الشعر والنثر
الازملي .

ولم يباغ أديب اسحق شاعر الشيخ نصيف اليازجي في شعره ،
ولا مقام نجيب الحداد وناسر الملاط ، الا انه يلاهم . وانها لمرة
سامقة لاين تسم وعشرين ا

أديب اسحق المؤلف

وتوكلأ أديب اسحق على الترجمة في معظم مؤلفاته . فاختد من
الترجمة قصة « الباريسية الحسان » ، وروايتي « اندروك »
« شارلمان » المشيختين . وما وضع سرى رواية « غرائب الاقارب »
الشميلية . غير أن مقالاته تدل على اقتداره . فهو يتقن في أسلوبه
تقناً خاطفاً . فالجمل قصيرة ، الا ان الوميض ينشق عنها باهرأ ،
فيأباً . والكلمات هاددة . فالترادفات تتناوب فيها كخيوط النعام
في اليوم المطير . وقد تقيده معنى واحداً ، الا انها مبيتة في وقاها
بشدة واحكام . فلو ترجمت عن مستقرا لتصدع البيان .

ومعجم أديب اسحق وسيم فسيح . فالشاب حوى الحظيل

من كمنز اللغة ، ووقف من اسرار البلاغة على العميق المتلق ،
فحطم التقليد السائد وشق للبيان العربي منفاذاً ازوتاً يعرفه من
جود . فالأقلام تحورت وهذا المحرر القتي يضرب بقلمه صفحات
الورق بلا هوادة ويستولدها الشرر . فجبرت في كل باب من ابواب
السياسة والعنوان . ومن الزاهن ان انصباها على مطامعة ابن خلدون
اسمقه في رحابة الجولان .

ودراج أسلوب أديب اسحق الزواج كله واضع قبله المتشدين
فاستظهروه وقدره ، الا أنهم لم يدركوا شأواً ناسجه . فظل أديب
في التطيرة ، بل بقي وتلاشى مقدره .

وما يجيد أديب رسم الوجوه . فيكتب بقلمه صورة من يترجمه كأنها
حية تتكلم . وانه ليكتبها بنفحة من ابداع طريف . فرسم لنا
جمال الدين الافطاني ، وغايبيا ، وامليل يترجمه ، وجيرادان ، ربحاً
نضر الإوان ، حي الاداء ، ناطق الحروف

ومن جالس أديب اسحق الطويل القامة ، الضامر العود ،
الامليل البقي ، لمس بأذنيه وعينيه الذكاء الدهاق . وما استطاع
« فيكتور هغو » الا أن يقول فيه وقد زاره أديب في باريس :

هذا تأييد سوراي

وفي السنة المنطق فيها « فيكتور هغو » الى آخره مسات
أديب اسحق . ولم يكن من شوقي ، امير شعر البعث ، الا ان
القدس تبيد مصر الوطني من نشيد لاديب اسحق استوحى به
« المارسيلاز » النشيد الوطني الفرنسي . فالكلمات هي هي ،
والوزن هو هو . قال أديب :

الا يا بني الاوطان هيا	فوقت فخركم لكم غيا
اقبوا اربة العليا سوبا	وشنوا غادة الفيجا مليا
هيك بالصوامر يا ادلي	ونكم صفوفكم مثل اللاكي
فما مات كحل في القزال	فان الارض تنبت حيا
منبم بالمح من النساء	فكان وجودكم مينا الفناء
فوتوا ان طعم في البقاء	فن اودي شيدا عاد حيا

وهذا هو نشيد شوقي بنصه ، فان يكن نقله عن أديب اسحق ،
وان هو الا ذلك الناقل ، فرحى اللاديب *

لطف الله بأديب . ومضى كالشراقة والطفأ كالشراقة . فالكسوف
الصامت تلا فيا العريق الحاطط . هذا اقول البدر ا

كرم محمد كرم

وارجعوا الى مكانها منه . وقد افرد الأستاذ « بيت » في دروسه عن المستريا والتزويج فصلاً فليدله شرح فيه حوادثها المدهشة وازواجها الحبيب الكثيف الذي اعمى الاجيال السابقة واضلها . واخرج ترشونوف الأستاذ في جامعة بطربورج واليوم بتوغراد كتاباً عن قراءه الافكار يرمي الى التاية عنها . وبدى ان تكون هذه المؤلفات على غير ما تريد تلك القفنة من الناس المولمة بالاسرار . ولم يكن شاركو نفسه عطوفاً على الاستشفاف او التبانة فكان يتسمم ابتساماً مملوءة كلما ذكروا امامه . ومن هذه الحوادث وقد رفض رئاسة الجمعية النفسية منذ اليوم الذي اخذ اصحاب هذا المذهب يحاضرون فيها واليك وجهة نظره :

« قد يمكن ان يكون وراء هذا كله شيء ما ، ولكن لا ينبغي في الوقت الحاضر بل ادع للاجيال الالية ان تتكفل ببله لان جيلنا الحاضر لم ينتج لما قام النضج فالتسرع . مضر وقد تبينا ضرره في الزمن الاخير لانه اعاقنا طويلاً في معرفة الحقيقة العلمية فيما يختص بالمشاغل والنبيلة . واذا كنت قد خطوت في عشرين عاماً خطي واسعة في هذه الطريق لم تعرفها معذور فلاني انتميت في غفلة قاتلة على الثاني والصبر والدقيق . بتسدد بالاشياء البسيطة ممرضاً عن التوغل في معالجة الاسرار . ان السرعة تزعج العقل الباحث على غير طائل وتؤخر ظهور الحقيقة . فضلاً عن ذلك فان الطريقة التي اعطى احد هذا المذهب جمع الملاحظات من هنا ومن هناك وسرد كل ما يقدمه اناس تنقصهم الخبرة وعدمهم قابلية التصديق لكل شيء . لا تعد الطريقة المثلى التي نلزمنا الحكمة باتباعها على الرغم مما يتخذ فيها من اسباب الخيطة . ومن الذين كتبوا عن التبدل اسرارهم الدكورة من اعداء اعضاء الندوة الطبية وطبيب السالتيوار وقد ذكر التبدل الطبيعية والحياة وروى حادثة مريض حكم عليه شهراً بعد فحصه وتوحيده امام قضائه . وتختلف حالة التبدل حسباً يكون مريض العينين او لا فاذا كانت العينان مفتوحين فان التبدل تكون اشياء السحر الذي يصيب الثور عندما يلوّح له ثوراه (١) بالوان الاحمر بعد ان يكون الطائر والر كض قد نهكاه فما دام الثور قريباً من الصعب الاستيلاء على بصره ولا يني الثور يلاحقه الى الحد الاعلى . فيمثل نظره حينئذ بالطرقه الخرا . ويتبعها كيتما تحركت امامه وقد حصر انتباهه فيها واضاع الرشده فلم يبق من حواس دفاعه الا بنيه الى الحظير . هو ينظر الى الاحمر وكل ما هو غير

١٥ الثور هو القيم على الثور او المثير له ومنه قول لبيد :
لو يوم القيل او قبالة
ذل عن مثل مغامي وزحل

الاحمر لا يصل اثره الى دماغه على هذا الوجه يسهل الفك به . والرجل المسجور على هذا الوجه قد يبلغ اشد حالات السحر كما جرى امور طائفة السحرة الحديثة وهي حادثة شهيرة فان هذا الرجل كان يصاب بالتبدل وعينه مفتوحة فيجرده احياناً منظر خاتمها في اصبع سيدة جاءت تسعته منة من مرعد سفر القطار او ضحية نحاسية على باب الطيب او القافوس الملقى في غمرة القطار الى ان سحر يوماً بدمان الشمس وتكرس اشباحاً على الزواج فشى القطار عليه ودعسه . والى جانب هذه القفنة التي ياخذ بلبها نور الصباح وبفصلها عن عالم الحس ويحجب كالا عن لا تبصر شيئاً حتى ولا الموت الواقع لها بالرصاد فتة اخرى اخف داء كجائين الحب ثلاً الذين ينسون كل شيء . ويعمون عن كل خطر لان بريقاً فتناً من المعاط جذبهم ذات مساء .

ولا ينبغي ان اتهم هذا التحليل الباحث الفاضلة الانتقادية التي انارها شاركو دون ان اقول كلمة عن العجائب ونظر الاعيان اليها . ومعاذ الله ان اريد اغضب احد في معتقده ولكن التمتع في درس الامراض النفسية كان اتاح لشاركو ان يفسر عدداً كبيراً من الحوادث التبرية التي كانت من قبل تعد من الاعاجيب . وقد كتب قبل بعامه كتاباً عنوانه « الايمان الشافي » ظهر فيه كيف ان جميع الاديان وجميع الحضارات كانت مسرعة لعجائب متشابهة وكيف ان كل اسكولاب في اثينا القديمة يشبه هيكل اليوم وذكر كيف روي في سفره في احد المياكل قوالب وصنوعة تشبه تمام الشبه تشج المبهترات فالوقت والمكسان يتبدلان والفكر البشري هو هر يطلب تدخل قوى مجهولة لانه في حاجة الى الامم . وقد اوضح في كتابه « الشيطانون ازاء الفن » الذي اشترك في تأليفه يول ريشه ان الصور والنقوش والرسوم التي صنعت لتخليد ذكرى بعض العجائب لا تربط الا حادثة التوبة الشجبية عند المهستين . وكل ما يدورونه قديماً وحديثاً من حوادث الشال والتشج وفقدان البصر التي تخفى فجة ان هو الا من اعراض المستريا حتى ان بعض حوادث الاصابات في النخاع الشوكي قد تكون سببة من المستريا وربما خلل في تشخيصها امهر الأطباء .

وعلى الجملة فان شاركو لا يمتنع بالعجائب ولكنه لا يجوز زيارة الاماكن المقدسة والحج اليها بل يباركها لما تحييه من الامل في صدر الانسان . والعجائب فلا تغير شيئاً في مجرى السكواكب ولا تقدم او تؤخر في التشريعات الازلية ولكنها تعمل عليها في ظلمات الباثولوجية الداخلية .

نور فاضل

اتجاهات التأليف الغربي في شأن الشرق العربي*

بفهم الدكتور بشر فارس

★



ولا بد من عرض فئة من اوثاك الرواد - فاولهم ، في رأيي هو الايطالي Ludovico Di Varthema وهو اول غربي وصل مكة والمدينة في منتصف القرن السادس عشر ، من طريق الحاج . وقد حكمى هذا الايطالي لمعاصره ما وقع له وما شاهده ، والذي قصه وصفه حقيق بالتقدير والصدق . واذا ذكر بعده الانكليزي Pitts الذي استطاع ان يرحل من مصر حتى الحرمين في ختم القرن السابع عشر . ثم لم رسالته في دين المسلمين وادابهم ، على ان هذين الرائدتين واضراهما لم يكونا على تجهز علمي ، فلم يدونا غير . شاهد ونواحد . فلما اخفدت اورية منذ بداية القرن الثامن عشر في اقبال السيد المنتظم على انواع المعارف ، فتعدت العلوم الطبيعية ، كان من توابع ذلك ان نشط العلماء الى البحث والتقصي ، فقصدهم ، على رأسهم Niebhur الى البلدان العربية ، فتجولوا طويلا ، ودونوا في دفاترهم جملة من الملاحظات والحوادث ، ووصفوا كثيرا من الحطوط ، وذكروا الواناً من النبات والحوان . وقد نشر Niebhur هذا الكتز في الجزء الثاني من القرن الثامن عشر في الالمانية والفرنسية والانكليزية .

من ذلك العهد اطردت رحلات التربين ، ودوافعها ثلاثة : المتاصرة والتجارة والتقصي : اما المتاصرة فقد تضاعفت تجاريسا وجفت ثمرها الادبية الا فياً يتعلق بالحوادث ، مثل جهاد الوهابيين ومتازعات الامراء والشرقاء . واما التجارة فقد افادت في تبسين الحطوط وتعيين المعاملات . واما التقصي فقبضه خرجت ، ولغات لها قدر عظيم ، من ذلك ما كتبه السويسري Burchhardt في احوال الجزيرة ، والانجليزي Burton في مياسك المسح ، والانجليزي Philby في الربع الخالي ، والاميري في Musil في احوال بدو « الروالة » . ولكن في المثقبن من لم يلقم التدقيق والتحرير ومن هؤلاء Palgraves وهو الانجليزي من صلب يهودي ، وفيهم من مال الى التومويه والتسبيق مثل Lamartine الشاعر الفرنسي

التقصي عن الآثار والنقوش وكذلك الاطلاع على الحطوط والوثائق يدلان اليوم على ان الصلة بين الغرب والشرق الاوسط كانت مستمرة وممتدة . واذا نحن وقفنا الحديث على الشرق العربي الاسلامي وجدناه وضع عناية المؤلفين الغربيين ، واما اسباب العناية في العهد القديم فحاجة اليوم . مثلاً الى تعرف اعدائهم او جيرانهم من بني امية وبني العباس وبني حمدان وغيرهم من الخلفاء والامراء . فكانت السياسة الطريق الاول ، ثم تلتها التجارة وهي ثقافة من عهد بعيد وتقتضي معرفة المسالك والاحكام ، وتلتها ايضا السفارة بما تستلزم من تقدير سرية . ثم جاءت الرغبة في سبل العلم ، مما ينشأ عنها من اقتباسات وترجمات وارشادات واشهر من نقل الى قومه اخبار العرب وآثار ثقافتهم جماعة من اذهان العلماء . من القرن الحادي عشر الى الرابع عشر ، اذكر منهم : الانكليزيين Scot و Roger Bacon والالمانى Albert Le Grand . والحروب ايضا دفعت الى الكتابة ، فهذا السيد Joinville يقص علينا في ترجمته النفيسة لسيرة الملك لويس التاسع الحوادث التي وقعت في الحملة التي قام بها هذا الملك الصليبي في مصر والشام .

غير ان تأليف تلك العهود البعيدة لم تكن منتظمة في السياق ولا مستوفاة في الاستطلاع ، بل كانت مقصورة على لون واحد او باب واحد . وكانت فوق ذلك غير وافية او غير صادقة من جهة التنبيه على احوال المسلمين والاخبار بسمة سلطانهم . وقد اخذ هذا النقص في التناؤل منذ القرن السادس عشر . وليس الفضل في ذلك يرجع الى مباحث العلماء . فالحق ان مفسرات الرواد هي اولى التأليف المفيدة التي عرفها الغرب والتي اعتمدت لاجل التوسم في التجارة والاستعمار . وكانت هذه التأليف الى جنب طرافتها وفائدتها على قيمة ادبية حركت قراء الغرب الى الولم بتأرياتها .

* حديث اذهم من راديو الشرق الاذلي .

مدى التاريخ الحديث

بلم الدكتور عمر فروغ

استاذ الفلسفة بكلية لقاصد يبعث



مقدم بدأت امين البشر بملاحظة المظاهر الطبيعية الكبرى لمختلف في اسميتها ولا في ملاحظتها ذاتها ولكنها كانت تختلف دائما في ماهيتها وتطبيقاتها . على ان هذا الاختلاف في فهم ماهية تلك المظاهر وفي الاصابة في تطبيقاتها كان يخضع دائما لتطور العقل البشري واتساع دائرة الاجتاع . ان عين الانسان لم تخطئ . الكسوف والحسوف والحوادث والواصف والالوان والطوفان والزلازل ولكنها كانت تخطئ . ماهية هذه كلها وتخطئ . من اجل ذلك اسبابا فتنطلي . مدى نفوذها وحقيقة آثارها وشكل نظامها .

وإذا كانت المظاهر الطبيعية البادية للعين خاضعة لمثل هذا الاختلاف في التقدير والتباين في فهم الماهية ، فاجدر بالمظاهر الاجتماعية والثقافية التي لا تدرك الا بالفكر والتبصر والعقل الناقب ان تكون أكثر اختلافاً في تفسير الناس وابعد تبايناً في عالم ادراكهم وفي نطاق حياتهم .

حينما كان البشر يعتقدون مثلاً ان الكسوف او الحسوف نذير بخطر مقبل او بشر مستقبل كان التاريخ سرداً لأعمال الابطال والملوك ، وكان هذا التاريخ نفسه مشحوناً بالحوادث والمبانيات ، وكان فوق ذلك متقسماً بين البلاد المختلفة ، وبين مدن البلاد نفسها ، يستقل كل بلد بتاريخه ويستبدل كل ملك او بطل بمجراوته . وفي ذلك الزمن السحيق في القدم كان تدوين كل دولة من الدول

ولكن مؤلفات الغربيين في باب الاستطلاع ليست كلها موضع تقدير واعتقاد ، ويمكن بنا ان نقي منها ما يثبت لنا ان نظره او تفكيره بسبب جهل المؤلف او جهله مع الحوى . هذا ، واني لم اتناول هنا التأليف التاريخي او الاثري ، فقد قصدت الكلام على ما يؤلفه الغربيون في شأن الشرق العربي المعاصر لهم ، على تعاقب الزمان .

بشر فارس

القاهرة

واحد الاتجاه الثاني في التأليف فهو الإنشاء التخيلي ، وقد عرفه الغربيون منذ نقلت اليهم التوارد العربية ، في مقدمتها : الف ليلة وليلة . فهناك قصص الخيالية وفرونية وليطانية واسيانية ، وموضوعاتها مستمدة من البيئة الاسلامية ، ومشاهداتها مسرفة في تبيان ابهة الشرق العربي . وقد اذنت الطريقة الابتدائية - وهي الرومانسية Romanticisme هذا اللون المبهرج من الادب - وحسي ان اذكر من كتابات الانجليزي Beckford ورواياته Vathek « الواقعي » ثم « الشرقي » لفرنسي Victor Hugo والمحموط في هذه التأليف التي امتدت الى عهدنا هذا انها - الاقلها - تصور الشرق العربي او الاسلامي بريشة بنف عليا التورم او الصنم او الميرة . والدليل على هذا اقتباسي لـ Pierre Loti وللآخرين Tharaud و Louis Bertrand

وإذا نحن تركنا الخيال انشقت تجاهنا باب الاستطلاع العمري ، وهو يشمل الثقافة والسياسة والدين واللغة وما الى ذلك . وتأليف الافرنج همنا تتردد بين الجودة والرداءة او بين الصدق والزيغ . فها هنا بالغة والطرافة والقائمة الكتاب المعروف بـ « وصف مصر » وقد وضعه نخبة من العلماء الفرنسيين الذين جازوا بصحبة نابليون الى القطر المصري ، وهذا الوصف لا يزال مرجعاً قيمة وما يتصل به من الموثبة القيمة كتاب الانجليزي Lane في عادات المصريين في القرن الثامن عشر ، وقصص الانجليزي Lane عن عادات اهل نابلس في عهدها ، ثم رسائل الالماني Brockelmann والانجليزي Gibb في الادب العربي الحديث ، ودراسات اليطالي Nallino في باب اللهجات العربية ، وتفتيح الفلندي Saarisalo والفرنسي Lecerf عن الاعاني الشعبية في جبل الدروز وجبل لبنان ، كل هذا في قروننا ، وغير ذلك كثير ، فمن المستشرقين من يبحث عن موارس الزواج في مراكش ، او عن الحياة القسوية في المغرب بالقرب ، او عن الصناعات في فلسطين ، او عن الاحوال في سيناء الى آخر ما هناك .

وما يلحق هذا الاستطلاع ما تقوم به الهيئات والمجامع والجمعيات والحكومات من تعرف وتفهم من ذلك المجالات الموقوفة على الشرق العربي لاجل تحديث نحو مجلة الدراسات الاسلامية وهي تصدر في باريس على يد الاستاذ Massignon ، ومن ذلك ايضا البيانات الشائعة نحو البيان الذي وضعه جماعة من الانجليزي في شأن فلسطين الغربية من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٨٨ :

The Survey of West Palestine

يجري ضمن حدودها على وتيرة واحدة فيدور في عاصمة تلك الدولة ويدور حول ملكها ، فإذا اتفق أن يخرج هذا الملك في غزوة كان سير التاريخ يقف في عاصمة ملكه ليتمه في غزواته وقروحه ويستمر في الدوران حوله ، فإذا شذ الأمر عن ذلك ونبت بعض الحوادث التاريخية في العاصمة فانها لا تكون حينئذ إلا لأن طامعا أراد أن يفتصب الملك أو ثائرا أحب أن يزيل التاج .

ثم نعدت السنين ونشأت الامبراطوريات بمنها الصحيح فأنقسم التاريخ بينها وتشابكت حوادثه فيها وأصبحت لا تكاد نفهم تاريخ بلد الا اذا فهمت تاريخ البلد الآخر كثيرا أو قايلا في القرن الثاني قبل الميلاد كان بعض تاريخ قرطبة . . . من تاريخ رومية . . . من تاريخ رومية جزأ . . . من تاريخ قرطبة . . . وفي القرن الثاني للهجرة كان تاريخ دمشق تاريخا للشرق والمغرب ، وكان تاريخ المشرق والمغرب في الحقيقة تاريخ مدينة دمشق . . . اليوم فان مدى التاريخ قد اتسع الى أقصى حدود الاتساع ، فهل يستطيع أحد اليوم أن يدون تاريخ بلاده . . . من غير تاريخ أوربة ، بل هل نستطيع أن نعيش في مدينة لا تتجاوز سكانها دية مليون أن نفهم شيئاً من تاريخها . . . من غير أن نفهم سير التاريخ في أوربة وأمريكا . . . وإذا كنا نعتقد أن التاريخ ليس . . . بل هو التطور الاجتماعي . . . والمكانة الثقافية رديا أو الخطأ ، أدر فكيف . . . هذا تشابك حوادث التاريخ وتصادم حركاتها . . .

وتفعل العوامل الاجتماعية : أن الدول السياسية قد أصبحت اليوم في نطاق التاريخ العالمي تعابير حركية . . . مثلا الجيل الذي انطوى بالأسس : تلك الحقبة من اسمه بين عام ١٩١٤ و ١٩١٨ وحاول أن تؤرخ فيه بريطانية أو فرنسا ، والولايات المتحدة أو اليابان ، فهل يستطيع أن تدون تاريخ دولة منها من غير أن تعرض لتاريخ الدول الباقية كلها بشيء من التفصيل ، سواء في ذلك أحاولت أن تدور تاريخها السياسي أم الاجتماعي أم الاقتصادي أم الثقافي ؟ ولا ريب في أن تاريخ كل بلد انما هو تاريخ الرسالة التي يؤديها في سبيل لانسانية عاجلا أو آجلا وعلى نسبة هذه الرسالة تكون اهمية التاريخية . . . وكلما كانت هذه الرسالة قاهرة والتمثل كانت الاهمية التاريخية على نسبة ذلك في الأثر والمخرد . . . ولكن من سوء حظ الأمم اننا لا نستمر في ادائها ورسالاتها المختلفة إلا مدة محدودة من الزمن .

اه الان فاحب ان اطبق هذا المبدأ على تاريخ بلادنا او على جزء من تاريخ بلادنا وادرى ملك كيف ان مدى التاريخ عندنا

نحن كان يتقلص او يتمدد ويتضال او يشمل بعد ان تصارعت الامبراطوريات الاولى على ادبم بلادنا ثم ضفت واستيقطت المدن النيقية الى الاستقلال الذاتي ، كانت كل مدينة دولة مستقلة بنفسها ، وكانت هذه المدن منشورة من رأس الكرمل عند حيفا الى اورا السواحل المطابقة لطبقة ارواد او ما وراءها . وبعد اربعمائة عام عادت الامبراطوريات النيقية الى الصراخ من جديد وعادت بلادنا ميدان قتال من جديد ايضا ، وجاء الفتح العربي فغاب تاريخ عرب آسيا كله في تاريخ الفتح العربية واصبح تاريخ الشرق باجمه تاريخا للجيوش والقواد ، واصبنا في الحقيقة تؤرخ تصادم الجيوش وتصارع المبادئ على هذه الارض ووراء هذه الارض ثم كانت دمشق وقاهرة بعدها بغداد فاذا التاريخ يلتصق بها حتى وقف هرون الرشيد يوما يخطب غداة لم تقار في بغداد وقال لها : ايها القلعة اذهبي واحطري حيث تشين . . . حراحت باقي الى . . . ولقد قال لويس الرابع عشر ملك فرنسا اشد من ذلك ، لقد قال : « الدولة انا » والى اليوم لا يزال تاريخ فرنسا نفسها تاريخ مدينة باريس .

وتخطى الاحقاب نتاجب آلام التاريخ في بلادنا حتى نصل الى القرن التاسع عشر الذي استقر في الشرف ولكن حدود التاريخ في ذلك القرن لم تكن شرا الى صفد وطبرية جنوبا ولكن تاريخ تاريخها . . . او من اجل الشوف . . . ولكن منذ . . . من الملوك والقواد الى الارض . . . يعيش التاريخ يتسع وتشابكت عوامله وعناصره واسماياه . . . يمكن دولة . . . ان تخوض حربا مثلا وتبقى الدول الاخرى رفة تنزع او عافلة عما يجري وراء حدودها ولم يبق في امكان حركة فكرية ان تنت في ارض من غير ان تتطير بذورها الى كل مكان . . . يدس اليه يرد او يجلس الناس فيه امام اجهزة الراديو . . . ان التاريخ المقلوب يسير في العالم وبالعالم الى جهة واحدة ويجري الى مستقر معلوم ، هو اتساع الافاق وتشابك الحوادث وتداخل الحركات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية ببعضها ، فيجب من اجل ذلك ان تنقسم افاق التاريخ في بلادنا بما يتفق مع رقينا الاجتماعي والاقتصادي والفكري ، والا نكون كدود القفر تنسج حولها الحروب والدياج ثم تخرج هي منه عارية من غير ان تلتفت بما نسجت . . . ان للتاريخ قوانين كما ان للامسية قرون ، وقديما قال الملوك الطبيعيون : اذا اردت ان تغلب على الطبيعة فيجب عليك ان تعلم قوانينها .

عمر فروغ

ان يعرض لها ، وان ترقى في احدهما لاتصله بالاخلاق .

فاما الجانب الاول فهو ان رامبو قد بدأ بالانتاج صغيراً وانتهى منه صغراً . بدأ به كما قلت لك في السادسة عشرة من عمره ، وانتهى منه في التاسعة عشرة يا لعجزة ! سنوات ثلاث فقط ، يقوى فيها الحق الحق البقري على الفن والشعر ثم يتوارى الى الابد من عالم الحلق ودنيا البقرية !

فقد ولد بشارفيل من اعمال الاردين في العشرين من تشرين الاول عام ١٨٥٤ . والاردين جو يبيع مناسخه في اكثر فصول السنة ، وارض تحصل خضرها ومياهها بمرات الشامية . ولكن أباه كان ضابطاً في الجيش الافرنقي ، عشر :

في حرب القرم . وكانت امه امرأة شديدة الاثرة ، صلبة الرأي ، نفعية لا ترى غير المادّة جمع الثروة . وسترى ان رامبو قد ورث من ابويه جانباً من هذه الخصال ، ولكنها كتبت فيه الى الحين الملائم . فقد درج الفتى في هذا المحيط فبدأ له أول الاسر عربياً لا بلام مزاجه وروحته ، فما لبث ان اعتاد فسافر الى باريس عام ١٨٧٠ وجعل يثاقف الى الحلي اللاتيني يرحه خاص ، ويشارك هناك الادبا . فها كانوا يأخذون به انفسهم من ان الوان الحوار في شؤون الفن . وتعم الفتى بالشعر بينه وبين نفسه ، ثم يهر به ورواه لبعض اصحابه ، ثم جعل يرضه

على الجاس وبذيعه في المحافل . وكانت بداياته الشعرية في الشعر فكّر و هجو و جاعة البرئاس ، ولكنها لم يلبث ان سلك في طريقة الادبا ، وطبيعة الموضوعات مما لا يرضى عنه الرومانتيكيون ولا البرناسيون ولا أنصار الوضوح على العموم .

ها هو قول الشعر ، يقوله ، يهيماً قوياً جديداً رائعاً ، ويقوله بكثرة استرعت اليه الانتظار فذاع اسمه واقبل عليه الناس وروغب فيه الناشرون

ولكن الهمة الشعر التي مبطت الى رامبو فجأة قدذفت على لسانه شيئاً لم ينطق به من قبل على هذا النحو انسان ، عادت فانفكت عنه فجأة ايضاً ، اعني عام ١٨٧٣ ، فاذا الشاعر ينقطع

عن قول الشعر ، ويتقطع عنه الى الابد !

لا تحاول ان تثر بعد الان على رامبو ، قلن تراه بفرنسا ولا باروبا ، فقد تذكر سيرة 'بيسه' فدخل في الجيش الفوندي جندياً متواضعا ، ولكنه شتم صرامة هذه الحياة وجدها وقسوتها لم يضر في الارض ويجوب الآفاق فمن الهند الى جارة الى الحبشة الى مصر الى قبرص الى جزيرة العرب ، لا يقرله في مدنه .

هذه البلدان قار . وهو اذ يبعج متسرداً انما يفتش على الثروة فيبيع ويشترى ، ويربح ويخسر ، وربما عمل على تهريب البنادق والبضائع ، وربما لهذا كالجناة من وجه العدالة ، وتعرض لجزاء القانون . فاليهم انه يعمل كإنسان عادي وان يبدي النشاط في جميع المسال . وهو

خلال هذه المرحلة كلها لم يكتب ولم ينتج . لقد نسي كل ما ضمه الاديبي المديد او لقد حاول نسيانه : فلو ان يذكره نعتل مرة عن شعره الذي نطقه فقال : مقرف لا علم له !

واراد بعضهم يوماً ان يروا به .

جانب الاديب ، فهاجم السائح التاجر

ون شين

هد من قواه وأغل حسنه . ولكن

المرت اعجله في الماشر من كسرين اول

عام ١٨٩١ فقتى شاباً لم يتجاوز

السابعة والثلاثين . من عمره

فهيما كما ترى حياة شادة عربية

الاطوار لا مشبه لها فيما تعرف

من حيرت الادباء والشعراء والفنانين . واذا كان لا ما اقره في

مثل هذه الظاهرة النادرة ، ظاهرة الشاعرية التي انشقت في سن

مبكورة على ان تندفق وتكثف وتنبأ

ثلاث ، فهو ان البقرية الفنية عبقرية فردية في اغلب الاحوال ،

تأتي عوامها واسبابها من داخل المرء نفسه اكثر مما تأتي من خارجه

ودور المجتمع بالنسبة اليها هو دور الكاشف لا دور الخالق !

ونصل الآن الى الجانب الاخر من حياة رامبو ، وهو جانب

يؤري بصاحبه ويشين الادب من غير ريب . ذلك ان رامبو في

اختلاعه اول الاسر الى الحلي اللاتيني كما حدثتك قد جلس يوماً في

بعض مرابه لا يكلم انساناً ولا يكلمه انسان . فقد كان يجهرلاً



الشاعران فريب ورامبو

أردية وعرفه بالإنسانيين ، فيصل يقول الشعر كما ذكرت لك
ثم كتب خلال هذه الفترة « فصل في جهنم » و « أضواء » و « أشارة »
و « رسائل » وغيرها ما لم ينشر أكثره إلا بعد حين . وأعجب
فولين بإشاعة داهر حتى لقد عقد أشعارته فصلاً خاصاً في كتابه
« الشعراء المأمونون » وحتى لقد قدم « أضواء » عند نشره عام
١٨٨١ سنة رابعة .

وتعني الصلة المربوبة بين الشخصين إلى جانب الإعجاب المتبادل بين الشعراء - فإذا كان تورز ١٨٧٢ سافرا إلى لندن وبقيا فيها زائنا "بينهما" بستانان، ثم شخصها إلى بروكسل شخصوا ليس بديري أحد ماتوا ولا صدره) فلما حل تورز ١٨٧٣ حتى حل الحنام في محل "الوئام" فقد أراد رامبو أن يقطع حل العلاقة الائمة في صله بغريولن وليكن فولين لا يقرى على القطعة فيضرب ويغضب في آن واحد ثم يسك بجدسه فيطابق منه على رامبو ملتصقين لم يود لها قتلا وانما جرحته جراحا ليست بذات خطر !

وتصل القضية الى المحكمة الاجنبية بتروكسل ، فاما لو ان
قضي فيه ستين ، واما راجو فيظل في
تم طبع كتابه « فصل في جهنم » وفيه اشارات
الى ان معه ثم بترك الادب والادباء ليضرب في
الادب والادباء ليضرب في

وشهدت الشهود ، وأمرت الخو
بإزالة الأضرار التي في مكتبة الملكية
بمصر في أيام دار الأدب الكبير .

لکھنؤ - رومی فیض

دوستی

معموراً عند وواد المكان من وحال الادب والفن الذين يقدون
اليه ويرحون منه ثم ليصرون هذا الفن الترب الوافد الذي
انطوى على نفسه غير بعيد منهم ، وقد استند رأسه الى العيسرى
وارسل بصراً حاداً من عيني ، يميز بين التحلوان من يريق
واذا صدقت حورته التي تمته في لساناً وحيداً في ذاك المكان
من المربع حينذاك ، فاني لأرى في نفسه ذوقه وتكوين نفسه عود
نظرتة وامثلاً وجهه ، او رآه ، ولعل بهت او هوكل فالتين
لأن جنونه واخذنه وعشة خاصة له .

وتسوق الأقدار الى هذا المكان في تلك الساعة شاعر سكندر
 يوسفى، مروف هو "بول فراين"، كان قد أصدر مجموعة "شعار
 حبة" عام ١٩٨٦، وديوان "الأعياد المرحية" عام ١٩٩٦،
 على اسمه الى أذان كثيرة، وحظي بقدر اجتماعي مرموق.
 ونظر فراين فأذا راعبو على تلك الخجلة المترنة... هناك
 لوى طريقته من حيث ينبغي ان يمر به ويتعرف اليه ان استطاع.
 ويقول بعض الرواة ان راسو كان...
 مؤثرا وكيف كان الامر، فقد اتضح...
 وكان الشاب يمسك الفتى عشر سنوات، وكان...
 قذف في اذن الشاب كلمات الإعجاب...
 الاخضر كيف يكون الاستيلاء...
 القبول والوجه ايضا!

منه تبدأ حكاية الصلة المربية التي تربط الصاحبين "لاكرين" والتي شاعت بعض الشيع بين الناس، ولكنها ظلت مستورة يستأر الأدب إنا واقع ان فرلين قد اخذ بيد واحد الى الاوساط

صدر حدیث:

وُلِفَ الْقُرْبَعُ فِي الْإِسْلَامِ

[illegible]

كتاب يدرس الشريعة الإسلامية في ضوء مذاهبا
المعتنفة وعلى ضوء القوانين الحديثة

يطلب من مكتبة الكشاف ، التزود ثمره ،
ومن جميع المكاتب في البلاد العربية .

الجواز في الكبري في مبراهه سباق بيروت

حلال شهر شباط ۱۹۵۶

جائزة الأوبرا - ٣ شاط ١٩٩٦

حزرة هنري حلو - ١٠ شاط ١٩٤٦

جائزۃ المولد - ذکرى المولد النبوى

جائزة فرنك - ١٧ شاط ١٩٤٦



عناصر الشخصية الحية

إذا المرء لم يرحل - وقد جد جده -
أشباع - وقابض عمره ، وهو لا يرحل
وسكن : غير طرء ، ليس يرحل
به الخطب ، الا وهو للقصد - صر
الاشق ، قريع - هر - ش - حوب
إذا سدمته متفر ، جاش - متفر -

أقرب - رحان - وقد صرحت هم
وصاني ، ويرمي شيق الحذر - مود
هم - خطنا : إما اسررونة
وامسا هم - والذيل طاهر اجدر -
وأي - ش - حوب - ورد حزم - مود - مود

فوتت له - دلي - قولي - في القدر -
فقد طرء - ش - حوب - مود - مود
وأبت الى - هم - ش - حوب - مود - مود
فأبطل شرا

الرجل * الجميل

ولقد سررت على السلام ، يثتم
فإذا فدت له الحصاة ، رأيت
وإذا يب من المنام ، رأيت
ما أن يس الأرض الا منكب
وإذا رميت به الفجاء ، رأيت
وإذا نظرت الى اسرة وجهه ،
صعب الكربة ، لا يرام جنبه -
يحمي الصحاب ، اذا تكون مظية -
جاءه من الفتيان ، غير متقل -
يقو لوقتها ، طود الاخيل
كرتوب كعب الساق ، ليس يرحل
منه ، وحرف الساق طلي المحل
يروي بخارها ، موي الاجدل
برقت ، كبرق العارض المتل
ماضي الفرقة ، صكاحم القصل
وإذا هم تزلوا ، فأوى العيل -

ابو كبير الهذلي

* في الاصل يعني ان تول الضل وتعلمه يدل على كلمة « انليت » الاحتية



القلب ليرتجف دماشة صفور ضئير يهيم مان
بطير لاول مرة، عين يشاء، القار ان يصفد دمشق
ولكن الكلب تحمر احموار الغيات الصغرات،
ولا تجرؤ على ان تترك الفكر، غشية ان تجرح دمشق - غايتها -
وللتحدث عن جامها، يؤثر المرء ان يستعمل لفظاً غير افها
« الجمل »، ويجب ان يتجرع تعابير جديدة تجس في اخنبا كانها
اعترافات رقيقة... دمشق حوارة - منظومة في نطاق اخضر...
انها الحب المبارك المخلوق من الاجداد والتعطى... وهي، التي
تدعى « الزوجة الشرق »، لا تدعى « دمشق الكون » ؟

في الساعة التي تلتقي فيها الشمس بالافق، وفي الساعة التي يحال
فيها ان الارض والسما تنفصان، وبين يلمس زائر الشرق عند
قدم « قاسم... » في قهبي عربي « بالهاجرين » يسأل الافق اللازوري
عن الرياض والحدائق، اذ ذلك تكون
دمشق، « الصاغة الغفور » ملتفة بنلالات
الحرارة حوض
و يحمل العربي الرومانطيسي هذا
سوى صور من عظمة خضراء في ضروب من
الافران لا حد لها، ومن اذن شائعة خلب
التلال الصلاء، ومن احساس غريب وحزين
للهدوء والاستسلام والثورة... وان دمشق
انما تكون، القوية من الغلبة، موعنة قريبة،
قوية... « من بين يود ان يعرف » ويجبر،

وحين تستقر في الليل تظهر التاعات انوارها فجأة مرحلة ساخرة ا
كانت دمشق... اقدم الصور، ولا تزال اليوم... تلتقي مدد كبير
من الانحنا والاديان... ففي بيوتها الحجرية ومساكنها المنيعة من
الابواب في مقصوراتها الحديثة وازدهارها التي ترجع الى القرون الوسطى
... مسيحية المذاهب المختلفة، والمسلمون الشيعة،
والاسرائيليون والاممانيون، واليزيديون والدروز، والاوروبيون
والعرب، والأتراك والافريقيون وفي الوقت الذي كانت فيه المدن
التي تعرف اليوم بمظمتها وكوزها، مستنقعات واحراج، كانت
دمشق قد بلغت ذروة مجدها فهي في القرن الثاني عاصمة دولة تجارة
التوسع الاثوري... وكانت عند انتصارات الاسكندر عام ٣٣٣،
تتمتع وشرق من آسيا كلها، وبعد ان كانت مستعمرة يونانية
ثم رومانية تحفظ بغناها العائقة والآرامية، أصبحت لاثنيين

« دمشق المقدسة العظيمة » التي كان مزار « حورير » - فيه - يذب
الوف الحجاج... ثم تحرات في زمن « تيودوس » الى مدينة مفرقة في
مسيحياتها، وعلى اثر فتوحات الفرس في زمن دارا (٦١٠) تلك
الفتوحات التي كانت تدم كل شيء، لم تمد دمشق الى ازدهارها
الابا فتوحات العربية عام ٦٣٥... وقد اسس فيها معاوية خلافة
الامويين، ولكن اثبت الباسيون ان انصاروا، فحلت بغداد
محل دمشق... بيد ان نور الدين، اعاد اليها مجدها وعظمتها...
ولم يرض وقت طويل حتى ظهر مغول تيمورلنك الذين اجتاحتوا
مدينة الاسلام المقدسة وغربوها... ولم تستمد دمشق جامها الا عند
الفتح العثماني

هذه هي مراحل دمشق الكبرى، المدينة التي تقوم فيها اجمل آثار
الشرق العربي، ومجدها الاولي الذي كان مدمر حورير، ثم

كان كنيسة شهيدة في زمن تيودوس... هو
اليوم افخم جامع في سوريا... وقد بني مسجد
السلطان سليم فيها في مكان قصر من قصور
الملك، ويرجع عهد كنيستها الارضية الى
عهد المسيحية... وتضم ضريح زهره
صلاح الدين ونور الدين والملك المعادل
... بنى صلاح الدين ومعاوية وغيرهم، وفي
مقابرها يشي احفاد الرسول... وفوق
جدرانها وبوابها، وفي حدائقها دارت
رحى معارك عظيمة... وقد اخضقت حلة

لويس السابع والامير طور دكوزاد امام اسوارها...
ودمشق احدي مدن العالم التي تفتح للره ان يعود فيها من
العرب المشرقة... من ٩٢٩ الى ١٠١٥، الى عهد القرن الثاني عشر
وسكونه في ضواحي الميدان والباطية وفي اميا، الامارة والخدمة
وساروجه حيث يحيد نفسه في زقاق ضيق تعطيه بلاطات كبيرة
جامعة، وتتلانس فيه البيوت ذات المشربيات، كأنها اخوات...
وفي كل من بيوتها ذات الجدران الخزينة والابواب الملتفة ابداً
يفني... حوض... وعلى الدواوين في ليون جميل، تقضي الروح
الشرقية ساعات وساعات في تنع حلمه عابق بطيوب الباهيين...
الدمشق في رحبه... دمة... ان مياهها ومروجها،
وسمها الصافية... الخم الصحي الجاف، تدعوا الى ان تشكر مع
الشاعر « الذي جعل » دمشق دولة جمال خضراء على وجه الارض... »



✱

الزعة الإنسانية في شعر ايليا ابى ماضي*

بلم عيسى إبراهيم الناعوري

*

فيابلي : « شعر المبادئ ، السامية ، والمثل العليا بسين الناس »
بالدعوة الى الاخاء ، الانساني العام ، ومحاربة النظم التي تباعد بين
الانسان واخيه الانسان ، والعمل على خلق مجتمع انساني امثل ،
يسوده العدل ، والرحمة ، والمحبة ، والاخوة الصادقة . وتحت هذا
التعريف القصير تنطوي معان كثيرة جداً سيأتي ذكر بعضها سبيل .
ولكي نصل الى مثل هذا المجتمع الامثل ، لا بد لنا من .
« ... » ، والتربية عن القبح ، وادب السلوك ،
« ... » . ومعنى هذا ان محاربة الظلم في الامم الضعيفة المستعبدة ،
هي ركيزة « ... » اركان الزعة الانسانية التي زيدها .

« ... » هذه الاعتبارات كلها بيد ، ثم رحنا نبعث
« ... » في شعر ايليا ابى ماضي ، وجدنا ان
« ... » بل دروغاً ، تضاف الى ثروة الانسانية
« ... » اذا قلنا ان الجزء الاكبر من شعره انساني
لانه رقب قلبه وشاعريته على خدمة المجتمع بمصدق وبخلاص .
ولعل القاصد التي تماثل الملل الاجتماعية ، والشقاء الانساني ، والتي
تهدف الى ترقية المجتمع البشري ، وتخفيف ويلاته ، عند ايليا ابى
ماضي ، اكثرها عند اي شاعر عربي آخر ، ولاسيما في عصر النهضة هذا

والرجل يصدر في شعره عن طبع اصيل ، وخيال واسع
وهوب ، واحساس فيسبل متفجر ، وافق انساني عراني
شعره عذوبة وسلاسة وتدفق ، وفي فكره طلاقة وجوه ، وشهيق
ولا بد من ان يترك لكل قصيدة من قصائده ، تقريباً ، أثراً عميقاً
في نفس قارئه ، لان شعره ينبع من قلبه ، ولانه يعبر عن عاطفة ،
او فكرة ، يشعر بها كل انسان ، او على الاقل القسم الاكبر من
بني الانسان ، ولان كل قارئ ، تقريباً ، يجد في قصائده ابني ، اضي
صدى لما يشعر به ، او يتألم منه ، او يتذمّر . وحتى وجد التجارب
القوي بين عواطف القارئ ، وشعر الشاعر ، كان لا بد للشعر من
ان يترك اثره عميقاً في نفس القارئ ، وبالتالي لا بد له من ان يعيش

الناس ملكاً لنفسه ، ولكنه ملك لأمته ، وليس ملكاً
الشاعر لأمته فحسب ، ولكنه ملك الانسانية بأكملها ، والشاعر
الذي تظهر في شعره صور المجتمع الانساني زاخرة بالعواطف ،
جياشة بالحياة ، هو الشاعر الشاعر ، والقصيدة التي يقرأها الناس
على اختلاف مشاربهم واذواقهم وطبقاتهم ، وعلى تباعد اوطانهم
واقاربهم ، ويشعر كل منهم بأنه يرى فيها صورة نفسه ، وصورة
عواطفه ، وتعبيراً عن آماله ونواذحه ، هي الشعر بآرق انواعه ، وهي
الفن بأمضى صوره

وعلى الرغم من الاحداث العظيمة ، والظروف الصعبة التي
تقربت ، وما تزال تقاب ، على الشرق العربي ، في
النهضة ، وقبلها ، فقد انجذب الشرق الى « ... »
« ... » في اشهره ، وفي اوتها « ... »
« ... » من حيث اثره الاساسية « ... »

وليس هذا مجال تقصي الشعراء العرب ، الذين خدموا العروبة
بمحاربة الظلم ، وخدموا الانسانية بنشر المبادئ السامية في شعرهم
فهم كثر ، وان كانوا يتفاوتون من حيث غزارة المادة ، وتعبير
الماطلة ، وصدق التعبير ، وانما يعني الان واحد منهم ، واكتفي
من نواحي عبقرية هذا الواحد المدهشة بناية واحدة ، ولتري ان
يبعث في نواحي عبقرية اخرى ، وهي صكيرة ، وستكون
شفلاً شاعراً للاجيال ، كغيرها من المبدعات الخالدة التي سلفت .
اما هذا الشاعر فهو ايليا ابى ماضي ، واما الناحية التي يجسدها
كشاعر من نواحي عبقرية وعبقرية ، فهي « ... »
شعره ، وهي « ... » حاضن شعره وشاعريته

ولا بد لنا ان نجد ، بعض التحديد ، للمنى الذي نفهمه
ونقصد اليه بلفظ « الزعة الانسانية » . وهذا التحديد قد نجده

« ... » في « ... » في « ... »
« ... » في « ... » في « ... »

على الاسنة وفي الصدور، وان يشد به الناس في مختلف ديارهم :
في احاسمهم ، وفي احاديثهم ، لايهم يناشون به آلامهم وآلامهم :
من انسانية ابي ماضي ، تزوع الى الطرفة . وهو يصور حبه
لها تعريداً بعيداً حاراً مؤثراً في قصيدة من شعره الوطني ، المتهب
حرارة واختلاصاً ، عنوانها : « بلادي » ويقول في اولها :
مثل بكن الناس في الزمان هكذا الحب كان في فؤادي
« لست نرى شاداً او شاد انا صبي » ثم يسلاي
بلادي ، بلبلت قنعة !

ومن انسانية الى ماضي حذب على الاشياء ، من بني الانسان وتصوره
لهذا الحذب بصورة مؤثرة جداً ، والتصور البارز المؤثر من أبرز خصائص
الى ماضي الشجرة . مثال ذلك قوله في قصيدة " التمس " :

خيال امرأة

ومن ذكريات وحنين الى الذكريات
فألتصق من سلطانه علي
ثم التفت الى المستقبل دافعا به الى النار
بنا فيه من احلام واغراء احلام

*

عدا يلتفتض على الشفق البعيد غنية ضاحكة
فاذهبي معها وارقصي على ملاعبها المرحه
ولا تلتفتي الى الوراء
الى هذا المتعنت القريب

المندفع وراء حبه الجنوني
وراء عاطفه ساخرة
تقف به على الف عتبة
من وراءها الف طريق
وفي اجوائها الف نعم
حتى اذا اتعبه التردد

ومال الى ساعه طمانينه واستقرار
تعود هذه العاطفه وتحب به على شفتيه
حيث لا حبة ولا طريق رده

غدا ترجع الطيور الربيعية لتشارك الروض اعراسه

فالبدي اجنحة كاجنحتها واشربي في كؤوسها اطيب غمر الارض
ولا تهتمي بهذا الصبي الساذج بلهو عن الكأس الضاحكة في يده

ليعلم بالحدود المحتجة على موائد الالهة

غدا يستصرخك صوت ليله الضمير

يسأل عن حب تملدت تديده فلا تصفي اليه

لأن الحبة لا تعترف بارادة غير ارادتها

فاما ان تغرض نفسها بنفسها او ان تتناشئ امام مساواة الحياة

التي لا تجمع الى زيادها الا النخبة السليمة من هذا الحصاد التزير

اما اذا فأسأمل نارا

فاحرق ماضي بنا فيه من قصور وبقايا قصور

ومن وساوس وخاوف
فألتصق من سلطانه ايضاً
ثم اتف في اللهة التي اتا فيها
افرض الوانها على كل شيء
الى ان يلين لي هذا الزمان
فالتفت الى الرماد حوني وانفخ فيه عاصفة
تذره في الفضاء

ويظهر من دونه زنبقة لم تقو النار عليها
ترمز الى الحبة السردية

التي اخبرها لك والتي اخطبك الان باصمها
بقعة هذه الى خيال امرأة هي انت
في ضحكة الساذجة التي احبها

(1) في الضحكة الاولى

يوم لم يشغلك عني خوف ولا تردد

فأضم هذا الحبال لي

كأن حياتي من ماض وحاضر وآت

تجتمع في هنية واحدة

حيث تعجب عني هذه الارض

وتلشق السماء عن كأس غمر

غدا كسر بك الحياة على ملاعبها الضاحكة

خالمة عليك اجنحة الطيور الربيعية

ولا تلتفتي الى الوراء

ولا تهتمي بهذا الصبي الساذج يحطم الكأس الطائفة في يده

لما خمره هيويلية في عالم خرواني من هيرلي الاحلام

محمي المصروف

وقت لحظة في الموضوع هي هـ هـ ، فيه تتصل بعبد (الخالق) وهي علاقة النكاح، والخالق، وبأن الخلق العالي مقرب لها وذو شأن، كما أن الله تعالى، وأنه يعبر عن أحد أمر ذكره بأمر الله تعالى في هذا المثل لا يقيم ولا يماضي، البتة، والأفان الشريعة، والشأن رصبة، ثم لا يقول إن يعمل فيهم . . . وإذا وحده هذا الذي، وشئت في كتابه، ثم دعوه، هـ هـ، لا دوران يكون الخلق في في صرائق تعكسها، لأن إن يكون في إرادته أو حسنة . . . وإن من يكفر ما صحت، ولا يهتم لوجه . . . الحليل، ويهر (الخالق) وسحر من الآخرة، ويتبدل بآية، التي لا بدل بدلت، أو شيء من ذلك، على "عقل" كذا، ولو كان "الله" حاسبه في بعض الحالات والأحوال، ولا والله

ذلك ، لأن المادي الأخلاقي ليست - كما يتوهم البعض -
من عتات الخيال ، ولا هي من أوهام الفكر الدائر ، وإنما هي
من عتات الواقع ، ولذا يقره إلا من ارتفع رفقته ،
وحيثما كان ، فهو الذي يقف على حدة الخلق

كل شيء، على العقل والمسلات العقلية
فلا بد من كنه، وذلك حتى لا يفي بعددهم
من طاعة روضة ذهنية تحت كل طيات
والجبر والمنفعة، وإن استعان الشاعر بأوطاف والأحاسيس وكان
له منها حافر ومثير في أغلب الأحيان فلا بد وأن يكون أديب؛
أي أديب ذكياً متوقد الذهن، غني العقل، وما عرف التاريخ في
دوره من أدواره أديباً أو فناناً كان قبيحاً بليداً... والأديب الحق،
يحكمه ذلك كله، روح اعلاق، لا أحلاق هي حر حقيقته يتدفق
إلى العقل الصحيح.

٥٥ اصغت اذ كانا، الادب يعرف الطريق الى الحق في صورت
- يبعده عن رواج هابن خضعت في بعض واحدة، ثم طرقت لي
للحجج، وبسبب في اعزده من حجت وحقات، ذكرت عن
الانحراف التي جري ادب العربي، وكثير من أهل الادب
والعلم والفكر، في الانسحاب صبح المجتمع ابتعدوا تماماً...
فنتائين صلحاء!

هنا من جنح أو جرائم، ليست غير نتيجة التحلل في الشخصية . وهذا التحلل يتجسد صفته القانونية الإيجابية عند ارتداد النعمة عن صديق المردود أو المحرم ، فيصبح من الحزن بمكة الإله أو المحزون أو المشلول ، وأجرا، القويث عليه ، ولكن ، هي تأتي هذه « أصل » وهي كانت درجة تحلله يعني « ما » في القانون الإسلامي ، وله المعنى « من جنح أو جرائم » أو شئت من غير الوجه .

يُحكى أن تكون حبة أو سم أو بون مدب، ولا يستعمل
أن يؤمن به لا مع الخوف ولا مع الأمل ولا مع
الآثار العروسي وبنون وحسب أن تدرس منه الحاصل في الغلة التي
أخذته عليه ، فقد يكون له حذر معقول ، وقد تكون به عسفة
في التصرفية يصرفهم ، وقد تكون وريرة تصرفه عسفة
الاعطية التي تريب من السياسة لاعمال الحرب أو كمثل
الاطلة التي كانت توجب رجال الكنيسة لأحراق المرافقة ! وقد
نشأ فيلن في أحط عصر ، وعاشر أحط الناس ، وقرئ باط
حياة ، ودا عتيد مسؤولاً ، ووجهة حقة ، وروية
وصحة مجتمعة جميع - مؤونة أيضاً - ، و...
تكون هي السبب الفعال في انتشار الإجهاد ، و...
بالحال الإلهام

خلص من هذا المثل الى نتيجة ... هي ...
اخلاق الادب اخلاق الناس هي ...
التي تعاونت وتقاتلت فيا بينها فانشأت فيه هذا الخلق او ذلك ،
وايقظت هذه المرئية واغفلت تلك ، واحيت هذا الميل وقبضت
الآخر ... اما فانه فانه ينبع من فطرته السائمة الخاصة ، وهو
وحده مبرر عن حقيقته ، وبه وحده تكشف لنا حقيقته

ولو كان للردية يد في لامر الله ، كما يجب ، هــ تي
 وكان الشؤد الاخلاقي صفة تلازم الابداء . - بعضاً أو كلاً -
 لوجب ان يكون الخردون قصبة في عداد اشعار ، و هــ بـ
 والموسيقين والمصورين والكاتب ، و هــ عـ
 تشجع الاحراء ، و هــ دـ تضع انفسكم في السجون بحر حواء
 رواه من ، و هــ ثـ في عالم

و كما رمزته ، و لكنه الشعر الصافي ' هذا هم اللذان
جرأ فإلدي الى هذا اللون من التفكير ، فذهب يقب و يقش عما
يسميه ' الحالة الشعرية الصافية ' فاهتدى بعد لاي الى قرانوا
قيلول ، و كان ان ' ضرب لنا مثلاً و نرى خلقه !

لا تقيد الاغلال ولا تقوى على اعتراض سبله المرات !

فتاة اليوم قد عرفت ما هو الهم وما هو الألم ، فلم تأس ولم تشم ، بل أملت وتعا. لنت لانها ادركت بعد الامتحان ، ان الألم مقوم النفس وخالقها ومصينها ، والمسؤولية ، نشئة الموم ، وان قدرة الإنسان لا تقاس الا بقدر احتماله الألم واستخلاصه ، مانيه ، وشخصيته لا توزن الا بطاقته على تحمل المسؤولية !

فتاة اليوم ادركت ان الصفحات في سفر الحياة ليست كلها بيضاء ، بل منها ، وهو الاكثر ، ما هو قائم ، وظل ، لانها ادركت ان حدود ذاتها لا ترسم دائرتها حدود شخصيتها فحسب ، فاحياة هذه الذات تتجاوز هذه الدائرة لتصل بأخرى هي ذاتها : بل هي تتجاوز هذه ايضاً لتصل بالخلق الكبرى التي تتألف منها البشرية . تنفخ فيها كما النبث منها ذرة في مهبها ، وقطرة في بحرها . فاذما عاشت فيها وغيل اليها انها خبرتها ، بعد ان هو العريق الذي يتبين كجاءاً ، بين اتجاهها واتجاهاته ، وتحدث في فضيحة لها ، ككافية التغام معه والتعاون على جو

*

فتاة الامس وقتة اليوم . . . ايها اجدر بالحياة ؟ تلك التي كانت تطير «شكلها» الخفيف قبل ان تنقله الخبرة النسيبة والعسر ؟ ام هذه التي قد تطير ولكن بعد النوص وتصمم الخطوة وبعد استكمال العدة التي تهدي الجناحين السيل المستقيم ؟

فتاة اليوم بلا ريب ، لانها بنت الالم الذي عليها ان تنظر في مرآة الكون لترى صورتها مكسوة فيها ، ولانها بنت التجارب التي حولت جسمها من فودي الى اجتماعي ، فاذا شمرت ببعض ما يشعر به مجتمعا او قسم من هذا المجتمع ، من حاجة ملحة الى نقض ما هو «تراكيم» عليه من مختلف الانقال ، اذا شمرت بهذا او ببضه ، آلت على نفسها ان تسام مع المتجهدين الجادين ، في رفع ما يوسعها ان ترفع عنه من هذه الانكسار يتبعى ان يتدس وان يمنع يدها . ما ترغب به وتتشدد من حرية وسعادة ورخاء .

فلك طرزي

وشى



الاربعاء

*

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير)

تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

في - وديا ولبنان : ٢٠٠ - ٢٠٠ ليرة

في الخارج : ١٥٠ - ١٥٠ ليرة

حوالة بريدي دولية او حوالة على مصرف بيروت

- الادارة : حوالة من الاعداد التي

- المقالات التي ترسل الى الاديب ،

-

- لدى الادارة بمجموعات من الاديب تدفيعه في شهر

السنة الاولى ١٩٦٢ ٣٥ ليرة او : جنيهات الجارية

» الثانية ١٩٦٣ ٢٥ » او ٣ »

» الثالثة ١٩٦٤ ١٥ » او ٢ »

» الرابعة ١٩٦٥ ١٥ » او ٢ »

ويجسم ٣٠ / ١٠ لمن يطالب الثلاث بمجموعات الارلى ما

*

ادارة الاديب : شارع الاحرار ، عرقي ساحة الدياس

»

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البر اديب

»

»

»

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

اداة النسبة في الترجمة

*

[illegible]

في كل من هذه الكلمات يوجد اثنان لثنية، الادة
الاجسية، والادة اللورية، مما لا دامي له منطقي. ولا لا
يقال: بغداداني (عوض بغداد)، بخواني (بديل بخدي)
التي هي (بغداداني وخدي)، وس يدي.
اذن لاصلاح الفاظ الواردة اعلاه، ينبغي ان نعدل في
شبه شمي، شبه علفي، مشابهة ككلاسي.
التي هي، مشابهة لوقت، الادية، يكي،
بكرية، يكي، صافي، استوي، شوية، هذا
شبه، هذه، ككلاسي (احدة على حد، دون ان يتوجه
بقائلا في العربية، وهو الاصح).

من عايشهم يتبعهم بدمعته من تفكيره وقوى وإقداره
ومن قراءت اللغات القديمة (العربية) تحاشياً من الغرق في مثل
هذا لاهلثة من والاهل

ادب عربی اور ہندی

۱۰۰۰

عصرنا هذا عصر النقل عن الغرب ، ذي
الاستخراج عن لسانه الاحدية العربية عن
دراحت متوقفة فبهذه صفة من يتخرج
الاربعين وقدين ، اعلم انهم من عربة وابت
العربية ، ووقفهم على اسرارها وقوة فقهها ، ياخافوا تحررات
مبدعة ، لا يتحجب بها عن دورها على وجهها كصفة
وسطى ، طبقة العربيات التي لا بأس فيها ، فهي صحيحة العبارة ،
لكن شتمها رائجة الترجمة لاول ولهم في صفة
الصفى ، طبقة يتخرج من عربى ،
الاستخراج عن لسانه الاحدية ،
الاعراب

على أن أفريقيا كبرى من العربيين ، حتى يجزئ لبلدهم
يعاون دائما الفروع بين خصائص اللغات ، فتكون قوامياتهم
معينة ، لمخاضها اصول العربية ، من ذلك عدم مراعاتهم قواعد الكتابة ؛
ان الاداة المستعملة في العربية للنسبة هي الياء ، الشدة كقوله :
عبدادي ، عدي ، فديعي ، سوري ، صري ، عرب ، كناني
المصري ، يرمي ، على

أما في اللغات الأجنبية فليس من دأبه واحدة النسبة ، بل
هناك أدوات متعددة ، تعمل كل واحدة منها لطائفة من الكلمات
دور ، هي من حمة هذه الأدوات :
fasciste , américain , espagnol , anglais ,
bolchevique .

فقد تعريب، مثل هذه الحكمة، فيجب حذف كل كلمة من
هذه الأداة والاشارة بها إلى السنة العربية، والاشارة
إليها بمي وحده، ثم يعمل على إرفادها بالسجع، ثم على كونه
بحر ما أوردت الفات.

*

1. The first part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation

الشريعة الرومية في وقت قريب، في مطلع التسعينات
لأوروبية، كانت لمحة بوجه عدم الاعتراف لهيئة
التصرف في الممتلكات أو اهلية الشاغل الا باذن
زوجها. وقد بقيت حالتها كذلك في انكلترا
مثلا حتى اواخر القرن الماضي (١)، وبقيت في
٢. ورد لزوم (٣٠) ٧٦. ٣. ورد =
١٩. (٤) الجاه الصغير الصيني، رقم
١٥١٠٢ ١٥٨ ١٠١٢ (٥) صدور
قوانين اموال الزوجات لسنة ١٨٧٠ و ١٨٨٢.
Married Women's Property Acts,
1870 & 1882.



الملاطحة الزوجية او ولاية الرجل على نفس زوجته

من أبعاد الكلية التي هي علم - - - - - والتمهيد والاساس
الاجتمع الانساني في كل عصر وعصر، والتي لم تكن خاصة
بالشرق الاسلامي وحده، قيام الرجل برئاسة العائلة وبما يتفرع
عن ذلك من اشراف على افرادها وتمهيد صالحهم .
ومن فروع هذه المساعدة رعاية الرجل
لزوجوه . ففي القرآن الكريم الآية : « الرجال
قوامون على النساء » (١) . فهذا القيام يستتبع
واجب المرأة ان تطيع زوجها فيما هو مباح
شرعاً ، وان تقم معه في المسكن الشرعي ، وما
الى ذلك . وعلى هذا نصت اليوم القوانين
دورة النساء (٢) .

١ - اطار تفصيل المنار
لشيخ محمد عبده ، ج ٢ ، ص ٦٨ .

وارثاً، هما كانت زوجته، لاحق الانتفاع مدى حياتها بقسم من تركة الزوج دون أن تتلك منها شيئاً، فهذا الحق يقع في ريع التركة عند وجود ولد أو أكثر، وعلى النصف عند عدم الأولاد (١٣).

ولكن الزوجة في الشريعة الإسلامية أحسن حظاً من اختها العربية في هذه المسألة. فالمسألة تراث عن تركة زوجها إذا ترك ولداً، وترث الربع إذا مات بلا ولد، وتلبيح الإشارة إلى أن هذا النصيب هو ملك صرف لها، لاحق انتفاع فحسب.

ويكون الارث بين الأولاد على قاعدة المساواة بين الجنسين في الاراضي الاموية (١٤). أما في باقي الاموال، فليذكر في الاصل مثل حظ الأنثيين. ولكن هذا التفريق لم يأت. بل... فني ارث ذوي الارحام مثلاً، توجد احوال تراث البنت فيها أكثر من الصبي.

ولا بد من الملاحظة أخيراً أن عدم المساواة بين الجنسين في الارث التي يطالب بها هؤلاء، هي من قبل الميراث في البلاد الحاضرة قاعدة حتى البكر (١٥). في الارث في فرنسا قبل الثورة وفي انكلترا قبل الف. هذه امة عام ١٩٢٥ بقانون ادارة التركات (١٦).

في جميع التراثات ومنها الشرع الاسلامي، يتوجب على الرجل أن ينفق على زوجته وأن يؤمن لها كل ما تحتاج اليه من طعام ولباس ولوازم ضرورية حسب كفايتها بالمعروف.

ولكن المكس لم يقره جمهور الفقهاء المسلمين. عند هؤلاء، خلافاً للمذهب الظاهري الذي انفرد بتخالفهم في هذه المسألة، لا تجب على الزوجة نفقة زوجها الميسر (١٧).

(١٣) اظر المادة ٧٦٧ من القانون المدني، المبدلة بقانون ٩ آذار سنة ١٨٩١.

(١٤) المادة الثانية من قانون ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٣١، ص ٢١٥ شباط سنة ١٣٣٨، ثانية.

(١٥) Primogeniture

(١٦) The Administration of Estates Act, 1925

(١٧) اظر فلسفة الفتح في الاسلام، لصاحب هذا المقال، بيروت، ١٩٤٦، ص ٥٧.

فهنا جاء عدم المساواة لمصلحة المرأة. وربما كان ذلك من اسباب امتياز الصبي على البنت في الارث في بعض الاحيان.

تعدد الزوجات

من المعلوم ان عادات العرب في الجاهلية جورت تعدد الزوجات بدون شرط ولا قيد. ولما اتى الاسلام حدد ذلك، بان منع أن يزيد عدد النساء على الأربع، وقيد بشرط العدل، بالآية الكريمة: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، سواءنكم الا تعدوا فتواحدة...» (١٨).

ولا شك في أن العدل هنا فسره جمهور الفقهاء بأنه المساواة في القسمة والثقة والتعهد والمؤانسة والنظر، وتولوا بأنه غير العدل الذي جاء في الآية. ولما تمسكوا أن تعدوا بين النساء ولو حرصن (١٩)، والذي فسروه بأنه المساواة في المحبة وميل الطباع، وهو شرط مستطاع. وقد كان من اعمد من قبل من العدل... التسوية في الاقوال والافعال أيضاً (٢٠).

ومن غير العدل، ما ذهب اليه بعض الفقهاء من أن تعدد الزوجات مستلزم، هي روح الشريعة الاسلامية في مسألة تعدد الزوجات. بل كانت تقييدية ضيق امة تعدد الزوجات. بل لا بد من شرط عدل وحماية. بناءً على حدوث منه تخدير، وشرطت شروطاً لتعدد تكسور... حتى لا تفتقر اقربا، اقربا بان الاصل والاحوط الاقتصاد على زوجة واحدة وان الزيادة على الواحدة مكروهة (٢١).

وكذلك يجوز للمرأة أن تشترط على زوجها في العقد أن لا يتزوج غيرها. وبما في ذلك، لا بد من كسور... شرط معمر، ومن زوج روح...، وفي ذلك، ومنه...،

١٨ سورة البقرة ٣٥

١٩ ذات السورة ١٢٩

٢٠ انظر التفسير الكبير للفيروز الرازي ج ٣ ص ٢٢٦، وتفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٣٠٢، وبجزم الاخر ج ١ ص ٣٢٣، والمبسوط ج ٢ ص ٢١٧

(٢١) الاسلام روح المدينة للمرحوم الشيخ مصطفى الخليلي، الطبعة الرابعة، ص ١٨٥.

(٢٢) الام ج ٦ ص ٦٦، والقوانين الفقهية لابن حزم ص ٢١٩.

٥. معروف مرفأ كاشمير، ص ٢٣٤، د. تروج، رحل مرفأ
من قدمه منجر ٢٥٥، تروج من - به كان - شرس - لا
يتروج على امرأته (٢٣٤).

وفي وقتهم، حدثت عدة حوادث شديدة، من مكاد
تكون مفرقة على - في - باب ارم - وهي - وحيد،
من وحود - يتكون في - من - لآخر - وهي - كل
اقل انتشاراً من حوادث الخدانة غير الشريرة التي تراها شائعة في
دول بلاد ارمينية، ومن - العرب - في - عدد - في
من - العرب، - في - ارمينية - في - حكم - في -
المراسم - في - حيث - في - في -
وحايتها (٢٥٥).

الولاية على الاولاد وحقوق الامة

في جميع الشرع، من - من - من - من -
تدث ولاية على نفس ولادة وهي -
من - من - من - من -
احد من - من - من - من -
وحولها على مصلحة الاولاد من - من -
وعطفين وعنايتين، ففي القول الحنفى المختار،
انه ان - من - من - من -
وذلك من - من - من - من -
من - من - من - من -

وذلك من - من - من - من -
عنده في كثير من الاحيان، فالولاية على نفس اولادها تكون لها
وقراريتها عند عدم الولاية العصبية، وولايتها تقدم عند الحنفيين

(٢٣) المادة ٢٣ من مجلة الاحكام المدنية.

(٢٤) من الافاق، كرتة المرحوم العباسي في حكمه المذكور،
ص ١٨٩.

(٢٥) عكبة دويه (Douai) في حكمها الصادر في ١١ نيسان
سنة ١٩٣٨، المنشور في مجلة سبيل سنة ١٩٣٨، القسم الثاني،
ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٢٦) شرح ازبلي عن الكثر، ج ٣ ص ٥٤، وجامع احكام المصادر
مأثر جامع الفصولين، ج ١ ص ١٠١.

(٢٧) البحر الرائق شرح كثر الدقائق لابن نجيم، ج ٢ ص ١٦٧،
ورد المختار ج ٣ ص ٨٧٢.

على ولاية القاضي، ثم في الولاية على اموال الاولاد، ليس -
من - من - من - من -
يتم القاضي، اذا ما آلت اليه الولاية بسبب عدم الوصي المختار او
وصي وصي او احد صحيح او وصية او وصي وصية، ليس -
من - من - من - من -
ويست لام - من - من - من - من -
الواقع كثيراً ما تمارسها (٢٨).

وتدعى لقر - الكريمة محكمة لام الاحتمية، وقد تم في
من - من - من - من -
من - من - من - من -
احساناً لحملته امة كرهاً ووضعت كرهاً (٢٩)، وقضى
ذلك ألا تعيدوا الاليام، وبالأولدين احساناً، اما يزلن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تفل لها ف ولا تفرهما وقل لها قولاً
كثيراً واحسن فراح اهل من رجمة وقل رب احسن، كما
د. ب. (٣٠).

ورقة - من - من - من -
من - من - من - من -
من - من - من - من -
من - من - من - من -

من - من - من - من -
في الولاية، من - من - من - من -
من - من - من - من -
من - من - من - من -
وفي مسألة التفقات.

صبي المصافي

٢٨١. من - من - من - من -
الاحوال الشخصية.

(٢٩) سورة الاحقاف ٤٦ - ١٥.
(٣٠) سورة الانعام ١٧ - ٢٣ - ٢٤.

(٣١) حديث حسن رواه الخطيب في الجامع عن انس، وقوله البيهقي
في الجامع الصغير، رقم ٣٦٤٣.

(٣٢) روي في مسند احمد وفي سنن الترمذي والي داود وابن ماجه
وفي مستدرک الحاكم، انظر سنن ابى داود ج ٢ رقم ٥١٣٩،
والجامع الصغير رقم ١٦٥٠.



صادجة

*

شرب القهوة برشفة واحدة وتلظ . واخذ يلا غليونته من كبس صغير بين يديه والجمع من حوله ينتظرون قصته معارح اصبر فتكلم وهر يد يده الى كومة النار امامه ليأخذ له عوداً يولع به غليونته .

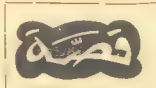
.. الصبر اذا ما حل القضاء والقدر . - يدي كل شي .

في تلك الليلة . ليلة الانتقام المائل . فقد قيلته ، املاكه ووطنه الذي بقي يمن اليه الى ان لفظ نفسه الاخير .

هربنا في تلك الليلة الدوية لتنجس بالنفخ وهو يحلحله بطلته التي لم تكمل السنة من عمرها وانا وراة اهل . اخذ حله . كانت سفرة طويلة وهجرة بعيدة انتهت بالتجائنا الى قبيلة تسكن على شاطئ . « المور » في اكواخ البردى . اعزنا القوم واحترموا سيدي لما عرفوا نسبه . وم بقى سيدي في الدنيا سوى ابنته (صادجة) واصبحت عزاءه الوحيد يروح لما يراها امامه تنسو سائرة في طريق الصبا يفشخ بمسجنا وقتلتها .

كانت المواسم تأتي وتز وانا احسب عمر (صادجة) ولما عبرت

من الصغرة الحلق بال سيدي وم بعد بفكر حتى . لا قبيلته ولا لالة . من شردته حتى ولا باهله واوطانه . فقد وجد سادته بابنته صادجة . ولكنه رغم هنائه وقناعته لم يكن لأب . الامنة واكتال بوتها فقد كانت اذا مشت بين عزات القرية تبدو كغزال بين قطعان الماشية . وقد اصبح اسمها على كل لسان



بنم سليم بطي

.. من هنا لم يبق لي الا ان اقول

.. من هنا لم يبق لي الا ان اقول

— من هناك آآصدق انتم ؟

فاجابه صوت من « المور »

— انا دهام

فصاح واحد من رؤسا القبيلة .

— حذار . ان بنادقتا محشة . ما حاجتك ؟

فاجاب دهام . — جئت اطلب يد فتاة من والدها .

فصاح آخر . — ومن تكون ؟

فاجاب دهام . — الجوهره الطهرية في

الايواص . زهرة واحدة في اشواككم

فتهاوس رجال القرية بيهيم

— جاء يطلب صادجة .

وسرى الخبر سرعان النار في المشم وبقي

سيدي في مكانه لا يتحرك قطعة من

— ادعوا ابن عمي دفناً يليق بمقامه اذا ما عثرتم عليه وسأرجع في طلب صاحبه .

ابتسق التبر واجتمع القوم يتحدثون عن الليلة المشؤومة والكل يلعن سيدي وحاجة . وجاء رؤسائهم يطلبون منا الوحي قبل ان نحل بهم مصيبة اعظم فاجابهم سيدي غاضباً .

— لا اتشى ان اكلم قوماً جبناء مثلكم اني لم اطلب من ينكم عندما حلت دياركم بل سكنت بعيداً عنكم ولكنكم قرءوا في التستيدوا من خبتي ، وتقاضوا القبائل الاخرى باستيطان شيخ من قرش بين ظهرانيكم . ولما اصبحت بحاجة الى المونة اخذتم تملصوني . يا اثم كلاب اولاد كلاب . فانا لا احتاج الى حمايتكم . الموت ولا فقدان الشرف سي في مكنتي ولا تحرك منه شيئاً واحداً . كما نرى في لا ينجوكم ارحلوا انتم من هذه الديار قارض الله واسعة . فاجاب اكبرهم سناً :

— يا هذه الالهة ؟ اذا ما نصبت الفاكهة وجب قطعها .
— يا هذا ؟ رجب ترويحياً . لماذا تصي اسر الله وسنة ونجاب لنفسك ولنا الدمار . زوجها من احد رجالنا

— يا ابله اني بين احد رجالكم ، ابدأ

— يا ابله اني بين احد رجالكم ، ابدأ

— لتقع المصيبة على رأسه وحده . ودعاني اليه وقال :

— اننا لم ندفع حصتنا من الفدية ولا اريد ان يقولوا عني اني فقير لا اتكفن من دفع حصتي ، اسحق قارب جارتنا لنذهب ونبيع حصرنا ونعطي ذمتنا .

حملنا الحصان الى القارب وسرنا ووجهتنا احدى القرى ليبيها وكانت صاحبة في المؤخرة تدبر دقة القارب وايها امامها صامتاً كأن على رأسه الطير . ان الانسان ليعجز عن وصف جمال صاحبه وهي في وضعا هذا وميتة انتم بذلك الجمال الملائكي ، بذلك القدر الذي كان ينبغي وهو يحرك الجناح كأنه النصف لما يميل تحت تأثير النسيم وبالشر الناعم المستقل على كتفيها بضعه . حبة متدلية من تحت طرفها ومثل تلك العينين السوداوين اللتين شبع منها

الادوية

وعدتني ارتفعت اوراق البردي على جسانيها وصعدنا

الحشب . واخيراً التفت الى وجعل يحواره وتناول . منه بندقته وصوبها نحو مصدر الصوت واطلقها فتدوى على الاثر صراخ قوي اعقبه سكوت عميق ووصل اليها نسيم الليل الهادي . يمل حفيف اشباح البردي اعقبه صوت دهم يدوي كالزعد .

— ابن عمي رحمة الله عليك . سأخذ بئارك انا ابن عمك دهم ليا الكلاب . لا اريد فصلاً من النكاح . لانني لا اريد منكم الا امرأة واحدة . وجاني يطوقونكم وسوف لا يقي لكم اثر اذا نصف الليل سبعين قطرة من الذهب فدية من عمي .

فراح القوم يتجادلون ويتحاورون بعض الساعة وصاح احداهم بعدئذ :

— واقفون واقفون

وقادوا من توهم يسمون الفدية من كل بيت وبعد مدة طوية صاح احداهم .

— خمسون قطرة لا نملك غيرها

فجاء صوت دهم كالمدبر :

— سيمون او نطلق النار

فصاح آخر

— تمال وقتش

فأجاب دهم

— حسناً . ليحملها الي احدكم .

فانساب قارب اليوم ولما رجع صرخ دهم



حركة وراء الاوراق فتكلم سيدي آمراً

- ارجع الى القرية

فدنا كئنا لدعشة انا وصاحدة . لماذا يخوف الى هذا الحد
فتكلمت صاحدة وقد تودت وجنتها .

- لا نزعج يا ابني قبل ان تنتهي المهمة التي جئنا من اجلها لم
هذا الحرف ونحن مسلحون . فلم يابه والدها بكلماتها وصرخ
في قائلها .

- ألم آمرك بالرجوع يا ابن الكلاب لعنة الله عليك التجبر ان
تعاوضني وانا سيدك .

وادرت القارب بحركة سرية من عذاني وبقي محذوف
صاحدة غاطساً في الماء مخدولاً . ولما انتهى نظري بنظر سيدي
شمرت بقشعريرة تسري في جسدي لانني شهدت لذلك يعاير حبه
في تلك اللحظة وظل لي أنه قد تقدم في السن دهراً فقد تقوس
ظهره وغارت عيناه وشاعت الكتابة في وجهه .

وصلنا القرية وتركنا صاحدة وقصدت الكوخ دون ان
تكلمنا وبقي والدها ينظر اليّ بجزن وهو جالس في .
يتحرك واخيراً تكلم قائلاً .

- ألم تلاحظ ؟
زجبت مندثرة .

- كلام اسمع الا حركة وراء اوراق البردي
فأجاب بصوت متدجج

- لم أسألك عما سمعت ألم تر شيئاً ؟
فأجبت وقد زادت دهشتي .

- كلا يا سيدي
فدنا وهو يترك القارب
- الويل والتهور لي ولابنتي .

فأخذت الحصان لارجعها الى الكوخ دون ان اتفقه بكلمة
فاتفت الي وفهمني باننا راجعون عدداً عند الفجر لبعيها وسيتبني
كل شيء رمشي . ولما اقتربت من الكوخ كان كل شيء هادئاً
ولم اسمع حركة حتى وراء مخدع صاحدة وكان الشيخ جالساً .
فأشعلت النار لاجعله القهورة واخذت انظر اليه على ضوئه فجعد
الدم في عروقي وشمرت بقاقي بخلم من مكانه . وجدته يبكي
والدهوع تتحدر على خديه وتخفي بالتيهجات التي ظهرت في وجهه .



فصرت بصري في وجهه وكتمت بعد لحظة صرخة كادت تفلت
من حنجرتي .

فلم يبق لي سوى بصره

فدنا العجبر . ورجعنا بالقارب من حيث سرنا في
فأضحت وبعد ساعة اشار الي قائلاً :

- سر يساراً الى جزيرة (ام الفروخ)

تجه وجه صاحدة الوادي ولكنها لم تتكلم اذ فكرت ان
والدها يطيل الطريق خشية ان نلتقي بدهام . كان القارب يدير
بطيء ولم يكن سيدي يطالب الاسراع فشمرت ان تضيق ببيع
الحصان ، وهي الامة تخفي وراءها امراً عجباً . وكانت
الحصان وهي في قاع القارب تظهر لي كجثة وحفيف البردي
اصوات الناحات .

اعلنت وصولنا (ام الفروخ) وهي جزيرة منزلة فزل الشيخ
الى البر بقود صاحدة وقد لي دون ان يلتفت :
- لا تترك مكانك لي ان اعود اليك .

وهشي هو وابنته بدأ يبدو غاياباً عن نظري وكان الغواي في
ذلك اليوم جامداً قد كتم الفلاس خائفاً من النتيجة . وبعد مدة
طويلة حل الي نسيم خفيف حليتها وكنت انصه بوضوح .

فانكشف لي سر جحشنا الى هذه الجزيرة فحبيب رأني الى
مشينة الله .
سألته وفي صورتها رعب شديد .

— هذه الاطوار يا والذي ولا هذا الوجوم والاطراق لماذا
جئت الى هذه الجزيرة الخفية المملوءة قبوراً .
فاجابها بصوت اجش .

— جرمك يملك خائفة ، اذا دنت امرأة شرف اهلبا فما
هو . وفي عرف الاجداد ؟ اليس هو الموت .
فصرخت فزعاً ياكية .
— لا تقل ذلك يا والذي .
فأكمل :

— واذا اشتت امرأة ، ازوجاً ليس من دما واقل نبلا ونسباً
من نسبها الا تدنس شرف قبيلتها ؟
فاجابت امرأة :

— هذا ما كنت تلقيني اياه يا والذي .
فقل بصوت مرتفع :
— اذا عرفت لماذا جئت بك الى هنا .
وسرع

— لا . لا . يا والذي لا تقدر ان
عندك في هذه الدنيا ، لا تقدر ان تعيش بدوني . انت انت
الست من دما .
ولم يجر جواباً . فكنست :

— الالعة الله على النسوة اللواتي يعمن افكارك . وذهبن
بحكمتك . ففكر في حزنك القاتل بعد ان اوتت ، ما هي الحالة
التي ستصبح بها لما تتعق . اتي ؟
فصرخ كالاسد الجريح :

— لا يمكن ان يؤثر علي انسان . كيف اكذب عيني ؟
الا اذا كنت اعمى . كما انا الان . فصرخت صاعدة فزعاً
— انت اعمى الان ؟ مسكين يا والذي .

فاجاب الشيخ ياكياً :
— نعم اعمى الان . ولكن قبل ان يذهب آخر بعيص من
عيني عرفت البرهان القاطع . لما سمعت الاصوات وراء السجدي
كانت عينا في عينيك فوجدت بها الحقيقة الناصعة . نور الحب .

فصرخت :

— انه ادما . فارغ . انك كنت دائماً تحب نور عيني وصفا ١٣٨
وهذا البريق كان نور الشمس .

فاجاب الشيخ بصوت مخترق بالهبرات
— كنت اتنى ان اكون خدوعاً ولكن كيف ، وقد شهدت
عيون زوجاتي الكثيرات . لا ينبغيك الان الا الموت
فاجابته مثولة

— اعف عني يا والذي اعف عني !!
ودوت صرخة قوية مزقت سكون الجزيرة

— ابي . . . ابي . . . ابي يا دهام يا حبيبي
الدم دمي في آت الجنة الى . . . وحدي في عروبي وشمرت
بكايوس بيد بدني فهربت لا الوي على شي . ورجعت الى القوية
جئت في الدماء التي مع بعض الرجال . ولم تشكك نمدل
اجل عيني طلع علينا شيخ جاحظ العينين عساري الجسم . لم تلغ
بدهم والويل . . . هو دهام وصرخ بنا
عيني . . . انا وحدي ادفن . وتاتي .

سلم بلقي

سكنية صادر

شارع النبي — بيروت

تقدم لقاري . العربي آخر ما اخرجه المطابع

بائسان متهاودة

ترودوا منها كل ما تحتاجون اليه في مطالعاتكم

تطلب الاديب

في لبنان وسائر البلاد العربية

من شركة فرج الله وحقي ووكلائها

من فنون الصناعات الزراعية عند الإفرامين

نظام نور الدين

امان المخطوطات مدار الكتب الليبانية

*

في الدين

مكتشف القمح البري وقد اكتشفه علي بن نذكر في جبال الكرم.

في فلسطين قبل عشرات السنين .

١- يوسف افندي وهو نوع من انواع الميوت فيقول العلامة
ان عزيز مصر محمد علي ارسل بثة زراعية الى قبرص لدرس العلوم
الزراعية ، فاتي احد اعضاء هذه البثة المسمى يوسف افندي ببشمل
من هذا الميوت وادخله مصر فسمي هذا الميوت عند ذلك الحين
بـ"يوسف افندي على اسم صاحبه" (٦) .

$$\{V\}^T_{\text{opt}} L_{\text{opt}}$$

من رشيد الدين ابى حلقه ان يركب له
في اسفار واقتصر عليه ان يكون
في كسبه له حيا وان تركب اجزائها قال ثم يرفع
في هذه الصلوات محلات صغار سمع كل واحدة منها مقدار
ما يقع على المائدة لانها اذا قصت تكسرت .

المدة: ١٠ دقائق
http://www.ajph.org

ثم يحتمل تلك الاواني بالزيت الطيب وترفع فقال الملك الكاهن
 لاني حلقة الطيب هذا الصلص هل يدوم مدة طويلة فقال لا فقال
 ابقه شهر ا فقال له نعم اذ اعلى على هذه الصورة التي ذكرتها .
 فقال فصل لي منه زائبا في كل شهر منه . ايكسفيني في مدة
 ذلك الشهر وتسيره لي في رأس كل هلال (كان سافرا الى بلاد
 الروم) فلما رزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في كل شهر
 ويسيره الى بلاد الروم والملك يلازم استعماله في الطريق وبشي
 عليه ثوبا . (٨) .

ثنا، کثرا (۸) .

حفظ اڑتیوں ٹلا - ۱۰

و شرب و در وقت اقدم عصور التاريخ واستخراج زيته

(٦) من حديث العلامة ارسون لنا سنة ١٩١٣ شهر اكتوبر .

(٧) كلمة استعملها موفق الدين أبو العباس الخراساني صاحب طبقات
الاطباء المتوفى سنة ٦٦٨ هـ .

(٨) ابن أبي أصيبعة طبقات الأطباء، ج ٢، ص ١٢٨.

المشمن من الممفكة الشام واعزها ، ومنها يعمل الي كتيبة
 ن البلاد ، ومنه انواع ، عدتها البديري في القرن التاسع لاهجرة
 واحد وأربعين صنفاً في كتابه تزهة الأنام في بحار الشام (١) ،
 ومن عصر المشمن (مقصوداً الكلافي) ، يخفق قور الدين ذكره
 البديري في جملة الثغرات التي كانت تقع من دمشق الي اسباب
 (المصرية) (٢) وهو بسيط في الشمس فاذا خرج ذهب منه ، يخرج حي
 ، في شح رقيقة كصفتها في قمار ، في شح رقيقة كصفتها
 لاهجرة في قمار ، في شح رقيقة كصفتها في قمار ، في شح رقيقة كصفتها
 لاهجرة في قمار ، في شح رقيقة كصفتها في قمار ، في شح رقيقة كصفتها

وفي الفطاة وفي أصفهان نوع من الزورج المشمش ^(١٠٤) الذي يسمونه
الذين ونوا وينكسر عن لوز ^(١٠٥) والأرجح أنه مسمى من
باسم غارسه ومحدثه وكان لقب قبو الدين من الاقصاب المعروفة
كشمس الدين ونجم الدين وشهاب الدين وأهل لم راض في الشـ
الاضاعته وامتنانه بنسبة هذا الصير إليه ^(١٠٦) والمشمش الزوري
اليوم هو الزوري بالاسم وكلاهما نسبة إلى الزور والوزادة وكان
يقال للوزادة في دولة المايك الزور وقد استعملها غير واحد من
الأمراء والكاتب ^(١٠٧).

اوسلې انځورګر

للمستشرق الكبير والعالم الإزماعي المالي ارون ارنون
البحاث قيمة فيما يخص زراعة هذه المسألة . وهذا العلامة هو

(١) حقة الانام في محاسن الشام ص ١٨٧. (٢) تركة الانام ص ٢٩٤.
مشرق ٣٥ : ٣٦٧. ٣ رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١١٩.

(٦) حبيب زيات مجلة المشرق مجلد ٣٥ ص ٣٦٨ .
(٥) راجع النجوم الزاهرة لابن تغري بردي فإنه يذكرها في كثير

من صفحات کتابہ .

شراب التفاح

وقد عرف الإقدودون شراب النعج وعصير النعج على أنه
يشتهر عندهم ولم يعم استعماله على الرغم من وفرة النعج في بلاد
الشام وفي غوطيا ، وبالرغم من رخص ثاقفه عندهم .
والظاهر أن أهل العراق كانوا يستعملون هذا العصير
ويشربونه بديل أن شاعراً من شعرائهم أتى على ذكر جر النعج
أو عصير في شعره ووجدوه وكتب أنه يوضع في اليد^{١٤} وهذه
إشارة صريحة إلى اعتبار عصير النعج في الفن .

نهر الميثل

في رواية كان يشهد من الشمس نوع من حمر كافي
تأخذ من العاج ومن عروق شجره صدق من اعيان اوصلي
المتقي المشهور
وفي رواية لاني الفرج الاصباحي ان اسحق الموصلي طرب حتى
شرب قاطرة وفيه من المشمش الذي كان يشربه ثلاثة عشر
طرا ١٦

حزب الارز

والثامن والثمانون

دخل في الحصرة وقال له صاحبه كيف أنت بالحصرة قال :
 حـمـلـتـهـ بـنـاـجـيـعـ وحب وعسل ، وجميع كل حب
 والارز واللحماء . اذلم من السمك الصغير المالح لا ينطق في الشهر
 رومين^{١٨} . ومن الماء التي غلب فيها خبز الارز طبرستان واكثر
 ما دام منه ومن السمك^{١٩}

نور المرامہ

١٥ - كذا في تاريخ دمشق في تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٠٢ تحت الرقم ٣٢٥
٣٢٥ ص ٣٢٥
١٦ - الأقاليم ج ٩ ص ٦٩ مشرق ٣٥ ص ٣٦٩
١٧ - ابن بطوطة، طبعة النيل ج ١ ص ١٠٩
١٨ - عيون الإخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٢١ عن المشرك ٣٥ ص ٣٧٤
١٩ - مسالك الملك للأصمعي ص ٢٢١

ذات عليه آثار الأقدمين مما وجد في طيات الأرض من المعاصر من
مختلف الأمم والشعوب والعصور .

١١ التريب فهو قول ابن مفلح ^(٩) ان زيتون اشيلية يجزون تحت الارض اكثر من ثلاثين سنة ثم يقتصر فيخرج منه زيت اكثر مما يخرج منه وهو طري ^(١٠).

المربيات والمحفظات والنفيع

افضل اصناف المشمش واكثرها استعمالا للصناعات الزراعية
 هو المشمش البلدي .

وهو الذي يربى ويخفف ويحمل الى البلاد باسم النقع لانه اذا نغم في الماء كان نافع الفواكه اليابسة واعذبها طعماً واحلها للعدة وللطباء في هذا النعيم اعتقاد جميل . قال الرازي في الحواشي : اتاني مريض فاطمته رطبت المشمش شفعي ولا احبب انه يوجد شي اشد منه لانه (١١) وبجفاف ومرببات الفواكه كثيرة عديدة .

خزامة التوابل

وكان الملوك والأمراء والأغنياء والمعلمون يخزنون كنوزاً في
قصورهم وهي عبادة عن متدونه فيه جميع
سائر الأمور من حروبهم من حروبهم
والمجريات المحفوظة لآلاف الحاجة سواء أكانت
للحفاة والمواسم والأعياد وهذه كلها من الأضداد
من الفرائض التي كانت (٩٤)

حزارة الشراپ ۵۱۳۵

وكان لهم أيضاً خزائن الشراب وفيها من العسل والمستخدمين
والأكلاء الاشخاص العديدون وكان يصرف على هذه الخزائن من
الادوال ما يصدقه العقل وكان يوجد في هذه الخزائن من
انواع الشراب الشيء الكثير (١٣) وكان في بيوت بعض الحاشية
دور للشراب (١٤)

(٩) محمد بن قانع التتوي ٧٩٣ المعروف بابي عذاف وصاحب كتاب
الزروع والنكت والفوائد الحية على مشكل المعرر لابن .

(١٠) فتح الأنبياء ج ١ ص ٩٧ .

(١١) أبو الجلاء الجذري الدمشقي محاسن الشام ص ١٨٨ .

(١٢) انواع و الاعتبار للمغربي ج ٢ ص ٣٧٣ .

(۱۳) : حایة الارب فی فنون الادب للنویری ج ۸ ص ۴۳۷ .

(۱۳) خط الماری ج ۲ ص ۲۷۲ .

(١٤) الأسر الباقية البيروني ص ٣١ .

صورة لم تتم



وسأل الجدول الحزين :

وأنات من أين الشجرة الحبيبة ؟ ماذا ترى ؟

أرى خيطاً من دخان

- وبعد ؟

- صورة مثاة أمامه لم تتم ...

- وماذا ؟

الزمان وفوق نام عليها القراب

- وماذا ؟ عني ، عني ؟

وبعد : شجرة التين اعطتها الى فوق وشرأت كطفل يريد

ان يرى مسا وضعت له فوق المنضدة ، ثم قالت وهي تنبني

تسري الى الجدول المثالي

- وماذا ؟

بل صممت واعس الجدول بجذورها

... في راحة اليد ...

ووجدت جدولاً في راحة يدي ...

وهب من راحة يدي راح يدي اوراق التين

وذلك جدول قبلي ...

... في راحة يدي ...

... في راحة يدي ...

... في راحة يدي ...

... في راحة يدي ...

اما القصة فانك تعرفها

خبراد زرار الحاج سابع

وحدة الدرس : التين كانت هناك ...
في ...
و ...
كانه احتسب في ...

و ارتفعت عن النافذة شاترا كانت تحاكي سككون الليل و كأنها
هي الحات كات تراك ذلك التي صالها لاس شمره ...
أطراف سيجم لحش كل شي ...
و في ذي ...
وقالت على ...

والذو ...
نور ووراء ...
وفي الخارج ...
تمس في اذن الجدول الصامت :

- يا له لا يني يحلق في حنايا ماضيه ؟

واطل الجدول الصمت واستكان الى ذكرياته الماضية ،
ذكرى ايام كانت تداعج فيها ...
فوق مياهه صدى ضحكة ناعمة كانت تسعد هذا الفتى حتى انه



بين رجل وديك

بضم رشاد المغربي دارغوث

*

يتاني الذي عرفه حالاً حتى اوالو الحرب المصرفة ، فاذ
 .. من بين عشية وضحاها من بالغ اكياس دارة الى « زعم »
 تدين القرية له وللايينه فيداخل سلم زهر ومرح قتلى بها
 بفسحة .. ويتداعى لها في عيلته صور العظمى الذين بدأوا حياتهم
 كما بدأ ، فانتهوا الى قه الجسد ، من هنتر الدهان في المانيا ، الى
 .. في ايطاليا ..

.. لم استعراض هذا الماضي الزاهر بالحوادث
 .. العام في درلة عريقة ، فيقطع عليه حبل
 ذكوياته صوته هو نفسه بملو بنداثة الرقاب المدهوط :

.. حش ..

ثم وقع عصاه على زفت الطوبى الرقشا ، وهو يتوكلنا ..
 حيناً ، وحش بها حيناً آخر على الطيور المسكينه التي لا ننتهي
 من تحاددها على رفيق حتى تقبع برفيق آخر ، او يؤذب بها طائرأ
 يحاول ان ينجو بريشه من زعة الاقدار .

ولكن هذا الديك الذي يسبق رفاقه وكانه قائم الى الموت ،
 علام يضطرم عرفه الودي حتى يكاد يقطر
 .. تراه يس ذو اجسده فيقبل على
 لا حرة شجاعاً حراً صكيلاً يتهم بالجزع
 ونحوق ؟ ام تراه يسابق الحياة فيجابه
 الموت مستشهداً ليحرر ابناء عشيرته من
 عبوديتهم القديمة ؟



.. يضرب الارض بعصاه ، وينادي فلا يكل له لسان ،
 كسانو هؤلاء الباعة المتجولين ، يبيعون شوارع المدينة
 .. وهم يصرخون ممددين بضائهم ، مقددين اوعاه ،
 .. ملطم الفجر حتى استوي الشمس في كبد الله
 جيش .. جيش

ويضرب الارض مرة .. مرة ..
 السائلة ، فيشلها الجزع ، وتستجمع كالجموع
 .. وتصرخ بدورها على ..
 بصرخة جزع :

.. قلوك ..

ويجمل للناثم ..
 الفارة ، قد استطلت ايضاً وهي تلفظ بخارها نفاً ..
 كبدل الحام ، ويزداد ذلك النغم كآه من سلم في تحركه ،
 في هذه الاحياء المترقة ، وكلها تضال عسدد القطيع الذي يرمه
 ليكسب من .. افراده اسباب حياته .. ويذكر الرجل ماضيه
 دفلة واحدة ، منذ كان في القرية طلاً ..
 .. البيت في جورد الجبل ، الى ان ستر
 واهل في المدينة يديم الصفة .. او يمسح الاحذية
 الحان نالت به ارباح الحرب مرتبة « التاجر »
 وان ظل يبيعاً متجولاً لا يحزن له او مكتب ،
 بعكس زيله فيقول اكيتريس ، المهاجر

على ذبحه من الوريد الى الوريد، بعد ان كان السبب في خسارته افضل طيرود واصبحت لها واغلاها .

ولكنه لا يفهم كيف يحجم ، وترتمش انامله كلما امسك بسكين ليذبح طائراً ، اي طائر ، وخاصة هذه الديوك التي يربعاها

ثم يرفع ساع سيده ، بعد ان يقدح حراً اخرته . فيجعل على دراعه من كان ، منذ خلدت ، مودعة ، في قد القطع ورع الحمة ونشئ

« - حبش . . . حبش ! »

فتتراءى له من خلال هذه المقاطع الخزينة بلاد الفرس الذين حبر عد الطائر في قرونها النعيرية الى هذه البلاد من اهل سد

« - ترى اياها الصحيح : ما تقوله الكتب ام مما يقوله الناس ؟ »

ويجمع الرجل صوته ، وكأنه يخرج من اعماقه ، يرفع نادياً بركة وتقجم وحان كقصيدة رثاء على قبر حبيب راحل :

« - حبش . . . حبش ! »

عنذفرد ادرك سليم ما لم يكن يخطر له ببال او يقع عليه في كتاب ، واعتقد ما لم يعرف خاطره في يوم من الايام : لقد ادرك منجم عاصيته الفياض ، وادرك مصدر انسانيته الخير ، فضم الطائر الذبيح الى صدره ، ونشئ

نشئ يتنادي ، ولكن بصوت غير صوته المهود ، ويجرب الارض ، ولكن بقدمي دجل وعزم انسان !

رسالة الغربي دارغوش

ويرى سليم نفسه ، وقد سار في احدى النفا هرات الصاخبة ، يتنادي بسقوط الاستمر والمستمعين ، وبجياة الديوقراطية ، والحرية والاستقلال

فيرفع سليم عصاه يتقي بها حربة صوبها احد الجنود في صدره ، ثم يجوي بذاك العصا الطورية الرشيقة بشكل ما تركت الاربعون في عضلاته المقتولة من قوة الشباب ، فيصطم رأس القائد

« - حبش . . . حبش ! »

لقد وقعت عصا الشيخ هذه المرة كما كانت

وكان على البائع عندئذ ان يسارع الى اقرب جزاء في المنطقة يسأله بشرفه وبجسارة اولاده ، ان يتدارك الطائر المهمم الرأس ، وذبحة ذبحة ترجمه والجزاء يتنعم عن مفادته فكانه ترك الزمان المزدحمين على عاداتهم صباح كل يوم

ويبدو لسليم انه قادر في تلك اللحظة على قتل الجدي الذي دفع في وجهه حربته منذ اكثر من عشرين سنة . بل هو قادر

خرافة النور

★

اي شيء ؟ لم تعد في القلب احلام صبايا
صفرت جمعي الحراء من صف الذوايا
ما الذي توحى به الكأس وقد ظل هدايا
أرعت ، ثم هوت تدلق للارض بقايا
فاذا للزبد سوداء ، وفي الدن شطايا
والنبات الحلو تملوه غرايب المناسيا

★

لم يعد للنور في عيني تصابيح واشتلاق
تمت نفسي ايلال . ملحت طبايق
نفسى نوحشة ليل الى
انا في الايل عريب ، من حياة لا
احذري ، على الصبة باين

ARCHIVE

تذنت اسم على حسنك يا ارضى اخذى
نحنت في بنات الدهر للالام مشا
احبس الاهدات لكن تهن الايام وشا
قطرات غوست في الارض آتاء وفحشا
فاذا افتقر وديم امعت محبة رهشا
احذري ، لا كسرتي يا ارض ، فالتهبة انتشى

★

عجبا ، ميناي ، قال الناس نور وسراج
ضرب الي فلا ومني بسعي واختلاج
يا الهي هل لما صقت به ذرعاً علاج
أصبح ما يقولون ؟ فلم هذا الزجاج
معلق لا تنفذ العين ولا يجدي الحجاج
مدحكك الى الابداد قد آن المساج

ورأت أن من واجبها أن تصدر نشرات عربية بسيطة تضمن
للسادة المثقفة أثرية، تدور فيها روافع ميقاتهم القومي الذي
تثقل أثار أرضنا في كل ناحية، من نواحيها فأخرج «ديوها» بالوكالة -
الاستاذ صلاح الدين المنجد دراسة بسيطة عن «دمشق القديمة»
تتناول أقساماً ثلاثة : أسوارها وأبوابها وأبوابها

وخطة المؤلف في الحديث عن كل هذه الأقسام أن يعرض
لموقع السور أو البرج أو الباب أولاً، ثم يبيّنه وأشكاله، ثم
تاريخه وما مر عليه من أحداث إلى أن أصبح على الشكل الذي
نراه اليوم .

وقد وفق المؤلف في صوغ التاريخ الأثري صياغة أدبية محبة
إلى النفس، فليس فيها جفاف ولا غرض . وتخلل الكتاب صور
ورسم كانت خير وسائل إيضاح للقارئ الذي لم يمان بمسد
الشؤون الأثرية .

والذي نرجوه، أن لا يطول بنا الأمد في انتظار الدراسات
الأخرى التي تستعقب هذه الدراسة عن آثار سورية في مختلف جهات
البلاد من الأدب العربي

للاستاذة انور المطار وغلدون الكتاني وشكري فيصل - ١٩٦٦ صفحة
مكتبة عزة بدش

كان من أثر إصلاح المعارف السورية (التي
المربي الكبير الأستاذ ساطع الحصري، هذا التعديل الذي
في شتى فروع المناهج التعليمية وما يتبعها من أعداد كتب حديثة
واستعمدة مهمة، لا دون مع هذا العهد الذي نعيشه والتجديد
على دعامة من الوعي العميق والأساليب الصالحة .

والمناهج الجديدة لغة العربية - والحديث هنا عن المعارف
السورية لأن المعارف اللبنانية لا تقدر بمسند منهاج تقوم عليه -
أقول أن المناهج الجديدة تهدف إلى أن تكون الدراسة المتوسطة
حافلة كاملة ينتهي منها الطالب وقد أم باكتساب ما يجب أن يلم به .
وهكذا انجذبت الدراسة المتوسطة إلى الإحاطة بتاريخ الأدب
العربي دون أن تأخذ شكل الدراسة الأدبية المخصصة، وإنما هي
«لون من دروس المطالعة» تحتوي على تعريف بالأدب وتعيين
لنصره ولتأثيره من هذا العصر وترتفع منه في دراسة بعض نصوصه
وخلاصة لميزاته الخاصة .

واجتمع ثلاثة أكفأ - سبق لهم أن تخصصوا في دراسة اللغة
العربية وآدابها، ومارسوا مهنة تدريسها سنوات طويلاً - ووضعوا
كتاباً سموه «الزاد من الأدب العربي» جاء أشد مما يكون وفاء

بالمنهج الجديد، وللملائمة لتطور المنشور .

ولا يخفى أن كتاباً - داخلياً - أن هذا الكتاب هو من خبير
كتب له من المدرسة التي وضعت في ثمة العربية حتى الآن،
فهذه المختارات، التي دلت على حسن ذوق وبراعة اصطفاه،
تنوع على شتى الفنون الأدبية، وتسير سيراً تاريخياً منذ العصر
الجاهلي حتى اليوم، وتتخذ أسلوباً واحداً : تبدأ بترجمة الأدب،
ثم النص، ثم الشرح، ثم الاستاذ، وأخيراً أحكاماً مقورة عن من
الرجل وأدبه .

وشرح أص بدول نوعي النفعية مرة، وإلا عية حياً
والتعريف بهذا النوع من الأدب كيف ينبغي أن يكون . . .
فيشكون في نفس القارئ، من ذلك شكله قدوة في
واسعته، قدوة واسعة يمكن أن يقرأوا طيلة المساء في
وفي وسع الطلاب الذي سيتاح لهم أن يقرأوا طيلة المساء في
هذا للكتاب أن يكونوا فكرة عامة موجزة عن تاريخ الأدب
العربي، وكيف تطورت فنونه الأدبية، و - هي ليست كل
عصر ولا شعر أو كاتب أو خطيب، على أن يكون . . .
حامش قدوس . . . ما جاد هذه المرحلة من التعليم المتطور ط
في . . . بوقت . . . صان فيها ولا اضطراب .

في . . . إلى هذا الكتاب الجديد يصعد من
ويشعر به الحرف السورية على هذا العهد المتطور،
عليه وتطلب المزيد منه .

العالم العربي

للاستاذة نولا زيادة - ٢٥٩ صفحة - منشورات المكتبة العربية

الأستاذ المؤلف مؤرخ معروف بالتجويد، وهو إلى هذا قومي
نقي التقنية واعية الفكرة، أمد المكتبة العربية بين حين وحين
بكتب قيمة .

وهذا الكتاب أو بالأحرى هذا الجزء، من «مصفته العالم القديم»،
بعض من نقاشي آثاره، فقد وضع به بين أيدي الطلاب مرجعاً
ينفق ودمى حاجتهم .

والاستاذ المؤلف أواحد كتاباً مدرسية - مدرسية - في مقدار
الحاجة - وبسطاً في حدود ادراك الثانية - ول في الفصل الأول
ص ١ - ٥٤ فيبر المدنية البشرية التي حل مشكلها الساميون القدماء .
في بابل وسورية والمصريون . فمصر تلك «المدنية الأم» في أمة،
وتفاصيلها وتختلف الروايات عنها مستوعباً . وفي الفصل الثاني
ص ٥٩ - ١٠٣ تناول نشوء الإمبراطورية ونموها وتدادها،



غلبن قصى الدبره

جريدة الشرق في ستر



بشاره عبدالله القوي

لم يسلبه المنصب عمله في حقل الادب، ولكنه حصال دون وفرة انتاجه، فقل بين مديرية المطبوعات ومديرية المجلس النيابي، واشترك في حركة لبنان التحريرية، ومع ذلك لم يخرج ما كان يؤمل اخراجه. يكتب بالانكليزية، وعنده معين لا ينضب للتجارب، ولولا عدة قصص ومقالات نشرت له في «الاديب» وفي بعض مجلات مصر، ولولا «الاعدام» مجموعة قصص من وهي الحرب ولولا احاديث اذيعت له من لبنان وفلسطين، لكانت سنة الحرب سني قحط عنده... ويمرنا انه لم يقنع بما انتج، بل هو اليوم يستعد لوثبة كبرى، قد ينتج قبلها من قيود الوظيفة لينتزع للاشتغال في حقل الفكر والحبر والورق.

وقد يكون له عذره في قلة الانتاج، فوقتة موزع، مقيم بين عدة مسؤوليات، وبين عدة نواح، وقليل ما تترك السياسة والادارة والبرلمانية مجالاً للعمل الادبي...

ونحن ننتظر منه في انتظار الوثبة المنتظرة!

عبدالله القوي

ثورة كائنة في هيكل بشري... حاولت هذه الثورة الانطلاق من معتقلا في اوائل هذه الحرب، فكانت سلسلة «اني اتهم» رسالة هادئة بانية، لو قد دلها الاستمرار في الصدور لقومت

وهو شاعر في الذروة، وكاتب لاذع، استقبل الحرب وهو يني النفس بإعادة اصدار جريدته «البرق» التي كانت في الحرب الماضية سجلاً للحوادث والايام، وحملت ما بعد الحرب الماضية قسطها من رسالة الادب على هذا الشامل. العربي...

ولكن... ما كل ما يتنى المرء يدرسه... ولم يدرك شاعرنا بنيتة وظلت «البرق» عجيبة، ولكننا مع ذلك، ونحن الذين قرأنا للاختصاصي الصغير

قصائده التي سجلت الحرب الماضية تسجيلاً فيه كل الامل، اجل... نحن كنا ننتظر الا ينشر الكسل شاعرنا، فتأخذ حقبة الانتظار خمسة اعوام منه، لم يطلم خلالها على الناس بقصيدة... او بمقطع... مع

ان لبنان قد اضطرت في اعاقه ثورة... كان اجدر الناس بتخليدها شاعرنا الكبير... مرت به اعوام الحرب دون ان ينتج لنفسه ولعالم شيئاً، واخيراً حضنته وظيفة «مستشار فني» في وزارة المعارف، نخرجوا مخلصين ان لا يكون عنده بها كهده طوال ايام الحرب...



★

٩ - تصدر لجنة التحكيم في لندن حكمها النهائي في الفصائد العشر الفائزة عاماً. وستنتج ثلاث جوائز اخرى للفصائد الثلاث المختارة. والجائزة الاولى قدراها خمسون جنيهاً. والثانية قدراها خمسة وعشرون جنيهاً. والثالثة خمسة عشر جنيهاً. وستنجز النتيجة النهائية في البرلمان العربي من لندن في اول يولي (تموز) سنة ١٩٤٦. كما سيذيع القسم العربي لجنة الاذاعة البريطانية الفصائد الفائزة بالجوائز. وتحفظ هيئة الاذاعة البريطانية عنها في اذاعة انثر ايقصيدة من الفصائد المقدمة لفة المسابقة.

الشعرية عربية فصحي. - يجوز نظم الفصائد في البحور القديمة والحديثة. - لا يسمح للمؤلفين في المراكز المشتركة في تنظيم المسابقة التقدم للمباراة فيها. - يجب ان تصل الفصائد المقدمة الى المراكز المحلية قبل اول مارس (آذار) سنة ١٩٤٦. ويجب ان ترسل الى المناوين المذكورة في البيانات الموضوعة وان تكون طبق الشروط التي يقرها كل مركز. - سيمنح كل مركز على ثلاث جوائز الاولى قدراها عشرة جنيهات والثانية قدراها خمسة جنيهات والثالثة قدراها ثلاثة جنيهات. وسيذيع بيان الجوائز من كل محطة محلية في اليوم الاول من ابريل (نيسان).

ولقد سعد هو بهذا النشاط امداً قصيراً ، وشأت عنده كفة الادب على كفة الوظيفية في «مِزان الحياة» ... واخيراً عقه الادب ، وكاد يذهب الى مصر ليحيا بقية عمره الطويل باذن الله ...

ولكن الحكومة اللبنانية - بعد ثورة الادب واسرته - وجهت مها الى اقناع الدكتور فياض بضرورة البقاء ، وعينته مستشاراً فنياً واوكلت اليه مهمة اخراج دواوين الشعراء اللبنانيين في الوطن والمهاجر ، وقبل المهمة ، وعاد الى الحقل الذي احبه ...

ومن واجباته هذا التنبيه بان الدكتور فياض استطاع في ايام الحرب ان يرتفع بأسلوب السياسة الى المستوى الذي يرتضيه الادب ، فكانت احاديثه ومحاضراته تمي وتخصن الطوائف والاخيلة ، على نحو بارع .

وهو بعد هذا كله شيخ يريد ان يظل شاباً ...

الدكتور رفيف الى الهمع

احاد قبل اندلاع نار الحرب اصدار مجلة «الفجر» وهي شهرية تسمى بالعلم والادب والاجتماع ، وكانت متبراً مستقلاً للرأي وميداناً حراً للاعلام الحفلة ، وكان الدكتور رفيف يعالج على صفحاتها هموم الوطن واسبل على ضوء المنطق والعلم .

وقبل القضاء علم على بدء الحرب اضطرته ازمة الورق الى حجبها عن القراء ، ولكن الدكتور رفيف من الذين لنذروا جهدهم وكدهم من اجل المثل العليا ، فلم ينقطع جهده ، وظل يبعث الرأي اثر الرأي والصيحة اثر الصيحة ، ويعرف له قراء الادب نضج الفكرة ورجحان البرهان .

وقد يكون غده القريب عامراً بالانتاج ، فلقد حاولنا كثيراً وحاول الادب معنا احتضان الدكتور رفيف ، لانه يمثل الادب العالم ، ونحن بحاجة الى الاعلام التي يتلاقى على شفاها الادب والعلم .

عرض عليه منصب رئاسة الجمهورية قبيل الاستقلال فرفض هذا العرض ، لانه لم يعترف بالانتداب ، وهو لا يقبل ان يكون رئيساً لبلاد غير مستقلة . واليوم نسال : ايذهب الى اميركا ؟

ايقيم الميدان السياسي ؟ ...

استل مسيحياً عليها الدكتور قوياً جداً ! ...

الكثير مما اوجع والتوى والثابت في هذا البلد العجيب . ذلك ، ان «باحب» دستور العرب» وقد هضم في اعماقه تفاعلات القضية العربية منذ فجر التاريخ ، ورافق آلت مخاض ومخاض لتفجراتها يستطوع وحده ان يدل على الطريق ، وان يحل الممثل في وجه الظلام الزاحف ...

ويصمت جديده ، وفي نفسه ألم ، وفي منيه ازورار ، ولكن صوته ينقطع في معلم كل شهر ، عنده ، يحمل الادب قلعة من ثورته الى كل عربي مؤمن ...

ولقد اثرت هذه الحرب فيه ، وساعة تنفجر ثورته بعد هذه المجعة الليظة ، ستجرف الاصنام وابد الاصنام ، وستكون صيحة جيل في وجه جيل ان له ان يحلم بالرحيل ... ترى متى ستفجر هذه الثورة ...

امين فخر

رجل سكت ... وليس في فيه ماء ... تجاذبته نوازع السياسة الاقليمية ، فصرمت الادب قلماً من اربع الاعلام في عالمي المبني والمفني ، ويكتفي هو ببشمل دور «امين» في عالمي في حويلاته ... فيرثي صديقاً له في العراق هذا العام ، ويرثي العلم فيشتر مقطاً شعرياً ، هو زاده العام كله ... وهكذا هو الذي اخرج ايام الحرب «الفكرة الريفية» وهي طرفه طال عليها الانتظار ، وقد امتدت على سرفها قبل الحرب باعوام ، ومع ذلك اخرجها في الحرب ، ثمرة طيبة من مغار الخيال الرطب والوقت والليان ، وارى انه يظلم اديه كثيراً في كسده ، ينال يجد الزمن ، ويكثر القطف في الكروم ، واذا استمر على كسده ، فلن تكون لناقيده هجة في ايام القطف ، لان الناس اصبحوا ينافون «الخضير» الادبي ، وهم اليوم اميل ما هم الى نصرة وعق في هجرة النهسار لا ما وراء المس .

ترى هل يعرف هذا كله امين ؟

الدكتور قنول فياض

هذا الشيخ الشاب ، الذي تجدد منذ بدء الحرب لاندود عن حياض قضية الديمقراطية ، واستطاع ان يعلأ باحاديثه المذاعة اجواء الارض ، وكذلك استطاع ان ينفث التهمة الثالثة بكسده ،

له غرام بفولتير، ولو عاش فولتير لبادل مبداه غراماً بـغرام...
وله صلة وثيقة باتاتول فرنس... وبيرنارد شو... يرى الدنيا
من نافذته هو احتق بالسخرية الهائلة «منها بلجد العابس...
انطلق في هذه الحرب من «محنة التدريس» وعكف على
الكتابة في صحيفة ييزوت، وفي عدد من مجلات الشرق العربي...
وهو كسانتر «هؤلاء» منهم بالكليل، ولكنه اخبر رغم
الهمة كتابه «التعاون الثقافي بين البلاد العربية» وهو كتاب قيم
يضع امام القاري الخطوط الكبرى للتعاون المرمو والاتحاد
المنتظر...
يؤثر ان يتحدث عن حياته الخاصة وحياته اولاده وبيته، فهو

ينقلك الى جو البيت في ايام الحرب باستله يعضا قلبه اللاذع على
السنة اطفاله... قد تكون وحدها صورة لبلامة القوة والضعف
معاً في مناطق الانسان والحرب...
اعتقل في اوائل الحرب وظل في المعتقل اشهر طويلاً...
وسيفرج لنا قريباً صوراً عن حياته في المعتقل، صوراً كاشها حياة...

شاعر الغريزة، وكاتب النقد، وجواب الآفاق القريسة
والبيدة، كان يؤمل اعادة اصدار مجلته «العروبة» ولكنه لم
يرفق... فكان حظه من هذه الناحية كحظ زميله يشاره الحوري...
ولكن ايام الحرب لم تنعمه من القيام ببدء رحلات عبر فلسطين
وشرق الاردن والعراق، اخرج خلالها ديوانه «حوا» وكتابه
«وحي الزايفين» واخرج قصائد يخفق فيها العرق وتطفو عليها
الرغبة...
وكانت نود لو ظفر الناس بديوانه «فلان» الذي حالت موانع
دون تداوله بين القراء، لان «فلان» تاريخ حقة، وعرض
لامراض جيل، وتصور صادق لحالة مشائها ونشائها، وقد يكون
«فلان» خير ما اخرج الحمراني في هذه الحرب...
والحمراني كما قلنا رحالة جوال، وهو في حركة دائمة، وغداً
تفتتح امامه البحار فينطلق من جديد...

وكانت نود لو ظفر الناس بديوانه «فلان» الذي حالت موانع
دون تداوله بين القراء، لان «فلان» تاريخ حقة، وعرض
لامراض جيل، وتصور صادق لحالة مشائها ونشائها، وقد يكون
«فلان» خير ما اخرج الحمراني في هذه الحرب...
والحمراني كما قلنا رحالة جوال، وهو في حركة دائمة، وغداً
تفتتح امامه البحار فينطلق من جديد...

الباس غلبن شغربا

شاعر الغريزة والوادة والجيل الحالم والقوية الحقة، وهو في
يوم الحرب عاقل في العاراض الاول، فقلقه اهلها حرباً لا هراة
فيها على اعداء العروبة ونذر نفسه وشموه ونغمه قرناً قضيته...
ولولا التعليم... لكن لنا منه خير غامر، ولنعمت به
قريته حبات في ساعات سوانح ينفي فيها الزوال السما، من قريه
الزيتون... ولكن التعليم لا يترك له فرصة للاتناج، ولا نظم
واللكفاح... وهو، تذر مجانسة، يود لو يترك جانحيه، مدى
انطلاقها في الاجواء، ليفرق الدنيا العربية في ثلاث سكرى...
وقد يكون الياس وهو الذي واجهه حربين في مطل حياته
منطوياً على ألم دفين سيطاع به قريباً على الناس ايانساً بحى وفدا،
لرسالة...

وهو في قلعه عصقور ضل سبيل المساء الخفيض... ودق
بمقر صفحة السراب، ويس اس انه ارتوى... وايامه سجال بين
وثبة ووثبة في الطويق الى الحق والخير والجمال...
صالح الاسير

ARCHIVE

منازل نعيم

تأسك الشخروب، وساكن الاعالي، والرجل الذي نعدده
صوفية تجنح الى الفلسفة، وانما لية تجنح الى الاشفاق...
اذاع في هذه الحرب احاديث شعرية، كانت تنظم لتصل،
وظل يعيش في عزلة، وشعر ديوان شعر «همس الجفون» وصدر
له اخيراً كتاب «البيادر»
وكانت نشئ في هذه الحرب الى شئ آلام الانسانية،
ودال برسالة الشرق، وشعر اكثر مما نشر في حقبة تنقل فيها
الارض من دائرة الى دائرة...

وليس بين منشوره في «همس الجفون» و«البيادر» مجمود
جديد، فلقد تضمتا مقاطع منشورة واحاديث مداعة... لذلك كان
الهم الاول عندنا ان ننظر العارفة الفلسفية لخاض عالم جديد من
قلم نعيمة...

واني الساعة اسأله ان يترك برجه الباجي... ليعبر، معنا
قليلاً... وعندي انه سيكون في مقدوره تحاف قراء العربية
بقضاء روعي عبق، فيه ألم وامل، وجرح ويلم، وسعادة وشقاء!

